

نثر المصحح ۵ قرش و سیغ



جیدہ
الفازنی مصطفیٰ کمال پاشا



﴿ آخر صورة لمصاحب الثورة المشير الفاري مصطفى كمال باشا وقد اخذت قبل ﴾
 ﴿ الهجوم الاخير على الزمير وهو الهجوم الذي خرجت منه ﴾
 ﴿ الجيوش السككائية طائفة منتصرة على اعدائها ﴾

Siirte Mustafa Kemal Paşa
Siirte Mustafa Kemal Paşa

سيرة مصطفى كمال باشا

وتاريخ الحركة التركية الوطنية في الاناضول

« تأليف »

امين محمد سعيد وكرم خليل تابت

طبعت على نفقة
ادارة مجلة النشأ في الصورة
بمصر القاهرة
سبتمبر سنة ١٩٣٢

« طبعة اولى »



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« للتدبة »

ليس أوقع في نفس الانسان ، ولا أرفع منزلة في عينيه من اصابة الكرم ، وقد اكتسب الخلق الأول في الترك — كما نحل الكرم في جميع شعوب الشرق — حتى صار يضرب للثل بشجاعة آل «يان» وبسالهم ، وشدة صبرهم على الشدائد والشدائد ، وحكم ليوليون فيهم مسطر في بطن التلويج وهو القاتل : « اعطوني جيشاً عتياً لنفخ الارض بوق » وأية شهادة الملق من هذه الشهادة ، وهي واحدة من اعظم رجال السيف في جميع المصور به ما خبر الجندي العتلي في بلاد بلاد في عكا ، وهو يرى منة العجب العجيب . وأية امة فاقته من صروف الدهر ، وطول ارق الحدين ، وصر عليها من عبر الزمان وغيره ما مر على الامة التركية وليست ثباتها ، بل أية امة انقضت عليها نحو اثني عشر سنة وهي تخرج من حرب ، لتدخل في حرب ، من حرب طرابلس الغرب الى حرب البلقان ، فالحرب العظمى ، وبما ولي الحرب والدمار ، فصل فيها من الداخل والخارج — أية امة اصيبت مثل هذا ولم تهو على المضيض خاتمة العزم ، منهوكة القوى ، لا تستطيع حراً كلاً بل أية امؤمن من ام الشرق والغرب خرجت مقبودة من الحرب العظمى وهي ليست ما طاعة الرأس صاهرة ذليلة ، فذهن لما يشترط عليها من الشروط وتتصاع لما يصدر عليها من الاحكام ، سوى الامة التركية . تلك الامة التي توهموا ان لوصلها تقاطعت ، ودفعها قطع منعت ، وفروها وحسن ، فلما اعتدى العدو على وطنها ، ووطئت رجله ارضها ، نهضت سبعة الاسد ، يدفع عن حريمه

M857035

قائمة مثل هذه لا تقهر ولا تغفل ، وإذا توانت عليها النواصب ، ودعمها اللغات والمصائب ، اجتازتها بمساغرات طبع من البسطة وسلامة البدن ، فلفظة عنها غبار الندود ، وسدأ الفتور ، وخرجت منها مجددة حقة مجدها وفخارها ، كما نخرج سينكك الذهب من الطور ، وضاعة لامة

لا تصاب الامم بالعلم دفعة واحدة ، ولا ينف الدم جثة في عروقها ، ولقد شهدنا أمثالا كثيرة على حجة هذا القول في البلاد العثمانية ، ولا سيما في السنوات الاخيرة وأينا رجلا انضمت اتسابهم ، وصرفت مراتبهم ، وصنف استمدادهم العلمي ، يتهذون بقوة على مسدودهم ، من الحزم والحزم ، والذكاء والجرأة ، الى أدنى الناسب ، يهأرطع الراتب ، فيشتهر أمرهم ، ويغلقن اسمهم في القراء العمودة الأربع ، وحسبنا ذكر طلعت باشا ، وجمال باشا ، وأتور باشا ، واليوم امامنا أكبر مثال ، وأعدل شاهد ، على ماضي الشرق من قوة الاستعداد في الفرد والجوهر المتقدم والتموض نحو التسلل : نحو الحرية نحو الاستقلال !

وما هذا المثال الا كبر ، والشاهد الاعدل ، الا ربيب الدستور البطل الكبير ، والنازي الشير مصطفي كمال باشا . فقد أثبت هذا القائد العظيم ، والوطني الصميم ان الشرق لا يزال كثر الله كاه ، ومستودع الحمة ، وعنوان الأمل بالحياة القومية . وحتى على كل شرقي ان يتوه بغضه ، ويشبه بذكره ، فان هذا أقل ما يكافأ به ، وخير ما يضرب على سبيل الاشارة والدلالة الشبيهة الشرقية الناعسة التي ستكون عمدة بلادها ، في دور نهضتها الحديث

ولهذا رأى واتما هذا الكاتب ان يقوموا بتعريبها من هذه الهمة القومية الشرقية ويزفوا الى ابناء الشرق تذكارية بطل من ابطاله ورجل من رجاله المددودين الذين سيحفظ التاريخ ذكركم ، ويحرص على مفاسرهم ، ليعلم العالم ان الشرق حي ، وسبيل حيا ، ويكون في المستقبل كما كان في الماضي مطلع نور الحق ، وعلم الهدى واليقين



الفصل الاول

الغازي مصطفى كمال باشا

﴿ مولده ونشأته ﴾

ولد دولة اتاتركي مصطفى كمال باشا في سلاتينكسنة ١٢٩٨ هجرية (١٨٨٠ ميلادية) وكلا والده تاجر آ ، وأول أسرته من مدينة «الاريد» في اليونان ، فدخله أبوه كتاباً ، كانت تديره إحدى العائلات ، في السلي الذي كانوا يقيمون فيه . ثم انتقل إلى مدرسة ابتدائية دعا كل فيها دوروس الابتدائية

وتوفي والده ، بعد ذلك بقليل ، فتركه غله ، وكان مزارعاً ، وتلقه هو ووالده وأخاه إلى لرجته ، فكتب على الأعمال الزراعية ، وكان يشتغل فيها بيديه ، وقد حدث عن نفسه فقال إنه كثيراً ما كان يحترق « قوفاً » غله ، يذود عنه الثربان ويدفع الساعة والآنعام ، ولكن صاحبة العصمة والمدة شق عليها أن ينشأ فجاءها هذه التسلية ، فأرسلته إلى بيت شقية لها في سلاتينك ، فأحدثت متواء ، وادخلته إلى مدرستها الإعدادية

والتحق إلى تنزل يوماً مع أحد رفاقه في التلة القوس ، ففرضه الأستاذ ضرباً مبرحاً فاستأنت جدته من ذلك وأخرجته من المدرسة ، ولما رأى نفسه هروماً من جني نحار العلم الشهية اندفع إليه الفاطري وشعوره الفريزي ، وحالب الدخول في المدرسة العسكرية فعارضته والدته في ذلك لشفاقاً عارض وشوقاً من بقاءه ولكنها تمكن أخيراً من التقلب على مسكرها وصممت له بالانخراط في الملك العسكري ، فدخل للمدرسة الرشدية العسكرية ، بعد ما جاز امتحان القبول ، وفيها لقب « بكال » فصار يدعى « مصطفى كمال » (١) ولما زال

(١) اختلف النسابون في سبب هذه الاختلاف ، فدولة اتاتركي يقول في حديث رواه عن نفسه ، أن أحد أساتذة المدرسة الرشدية « واسمه مصطفى القندي » قال له ذات يوم : يا بني أنت مصطفى ، وأما مصطفى ، فمثلاً يقع القباس حين التدارك انصف إلى اسمك لفظة « كمال » فصررت من ذلك المين لدى « مصطفى كمال » وبطل آخرون ذلك بما اظهره من الذكاء والنبوغ والهمة العالية مما جعل اساتذته على اختلاف « كمال » إلى اسمه فحاولوا بأن يكون كتابته الادب التركي بمن كمال بك

شهادتها سافر إلى مناسق ، فانتظم في صفك مدرستها الابتدائية العسكرية ، ثم نظرها إلى
الاستانة ، والتحق بالخدمة الحربية ، وفي سنة ١٣١٩ هجرية (١٩٠١ م) تخرج منها برتبة
« ملازم كن » وفي السنة التالية ، دخل مدرسة الزكائن الحرب ، فآتم دروسها العالية ،
وقادها في سنة ١٣٢٢ هـ (١٩٠٤ م) حراً رتبة برزانتى لوكان حرب

في ميدان السياسة

لما قدم للترجم الاستانة ، ورأى عن كثب سيئات ذلك الدور الاستبدادية الذي
قامت الامة المنيابة من حوله لشدة الآلام ، انس مع رفاقه في مدرسة الزكائن الحرب ،
جمعية للعمل ضد الحكومة الجديدية الظالمة ، والنشأوا جريدة كانوا يكتبونها بأنفسهم ،
فاكتشف الجواليس المرم ، وقبض عليه بعد خروجه من الخدمة ، واخذ إلى الزمزم
السلطان عبد الحميد لتحقيق معه بتهمة إصدار جريدة ، وإشغال لجان مختلفة ، فإبانت
عضووة ، حكم عليه بالسجن بصفة شهر ، ثم أطلق سراحه وأُرسِل إلى دمشق للخدمة
في الجيش

في الجيش

وصل الفلزي إلى دمشق ، وانتظم في سلاح الفرسان ، وفي تلك الأثناء تم جعل
جبل المروز ، فوصلت الحكومة حملة عسكرية لأعضائهم وتلاميذهم ، وكان دوشة من
واظها ، فظل نحو أربعة أشهر في دوج حوران ، وأقاولوها وأجنادها ، ثم عاد
إلى دمشق ومنها سافر إلى بيروت وبلا والقدس بحجة تمرين الجيش ، فانس فيها فروعاً
لجمعية الحرية ، التي انشأها مع بعض رفاقه في دمشق للطباعة بالحربة والنسور
وبعد ما قضي نحو سنتين ونصف سنة في سورية نقل إلى مقدونية بمساعي جمعية الحرية
التي كانت تعمل بنشاط في تلك الزوج ، والتي أبدل اسمها بعد ذلك باسم جمعية « الانصار
والترقي » فاستخدم في هيئة لوكان الحرب لجيش سلايك ، وظل فيه إلى أن تودي بالهستور
في تركيا

ولما شنت ثورة ٣٦ مارس سنة ١٩٠٩ التي انتهت بتفك السلطان عبد الحميد ، انضم إلى
الجيش الذي رجع إلى الاستانة ، وعين رئيساً لأركان حرب القوة التي تقدمت من ادرنه ،
ثم أُرسل إلى طرابلس لتعريب لينظم القوة الوطنية « القبلي » وبعد ما رفضت رتبته إلى
قول اتاسي أرسل إلى سلايك في هيئة لوكان حرب الجيش الجديد ، وعين بدتدر قائماً
للألاي الـ ٣٨ للشاة ، ثم دعي إلى الاستانة سنة ١٩١٠ وأدخل في هيئة لوكان الحرب

العامه الجيش الثاني ورائي الروحوم محمود شوكت باشا وزير الحربية يومئذ في الحلة التي قدما لاحداث ثورة الايتاني ، ولما هاجم الايطاليون طرابلس الغرب سنة ١٩١١ سافر متكرراً الى دنقلازي بطريق القطار المصري فوصلها واستقر قيادة القوات في درنة فاحسن تنظيمها وتدريبها ، واكثر في تلك الحرب حتى نهايتها . وحينما نشبت الحرب البلقانية عاد الى الاسكندرية وحينما لاركان حرب فيلق « بولاير » الذي كان يقوده العريق فخري باشا ، واشترك في الحلة التي استمرت لثلاثة . وفي سنة ١٩١٣ عين ملحقاً عسكرياً للسفارة الثمانية في صوفيا وبلغاريا (وطل في هذا المنصب الى ان اعلنت الحرب العظمى في سنة ١٩١٤

في الحرب العظمى

لما اعلنت الحرب العظمى طلب دولة النمسا من وزراء الحربية ، وكان قد حلز رتبة قائدهم ، اعادته الى الجيش فاجيب الى طلبه وعين قائداً للفرقة الـ ١٦ التي كانت مرابطة في تكفور طاق « رومستور » وما ليت ان المنقل غرقته الى شواطئ المردنيل حينما بدأ الحلفاء يهاجمون الضيق بأساطيرهم لاجتيازه والسباحة حلة واحتلال الاسكندرية والقضاء على مملكة آل عثمان

وفي يوم ١٨ مارس باكر الانكليز والفرنسيون المردنيل بأساطيرهم ضمهم عظيم وأساطيرهم من أنوار مدافعهم كلاً دونها نواالجيم هولاً ، وهم يتنون تدبير قلاعهم ، والسكان يراهم ، وذلك حدودهم ، وبعد ذلك شرعوا في ازال جنودهم الى البر لاحتلال اريروني وانقارطه ، فدافعهم النازي غارقه التي كان يلوم بتدبيرها في مكان قريب وقادتهم من يدسه ومن غير ان يلقى أمراً من القيادة العليا . وصدق

ويقول رجال الحرب انه لولا هذه البائلة - التي قام بها من تلقاء نفسه والتي انتهت بانتصاره ، لاستطاع الحلفاء فقيمت أقدانهم في ذلك المكان ومواصلة الزحف على الاسكندرية واحتلالها . وفي الحلال مدد اليك الامر بتولي قيادة منطقة انقارطه (المردنيل) فقاتل فيها قتال الانغال ، واستمر انتصارات عظيمة على الانكليز ، ولما انتهت تلك للمباركة بمنشئ الحلفاء وجلائهم عن المردنيل ، وخرج الجيش العثماني منها منصوراً ، وادعت رتبة دولة النمسا الى امير لواء فصار مصطفى كمال « باشا » واستقر قيادة الجيش الثاني السادس من الذي كان في ادرنة وصلوا به الى جهات دلو بكر للقيادة الروس ، وانضم الى الجيش

الثاني الذي كان يقوم الشير موت باشا (١) والترك في القلعة التي انتهت باسترداده
تفليس وروس في الاناضول الشرقى ، وسد الروس عن الأتراك في البلاد
وفي ختام سنة ١٩١٦ قدم دمشق ليلود حملة الحجاز ، فلما اجتمع بهمال باشا قائد الجيش
الرابع سأله عن الرجوع الذي ترجع اليه الحملة الحجازية فأجابته : انها مرتبطة بقيادة
الجيش الرابع (أي بهمال باشا نفسه) فقال له دولة اناري « انه لا يستطيع العمل تحت
امرته ، فقال له « لك ذلك وغداً أو بعدة يصل انور باشا ظل له ما تريد وافعل ما تشاء »

وهذه الرواية منقولة عن مصدر وثيق حضر هذا الاجتماع وكان قائمهم
وبعد يومين وصل انور باشا وكيل القائد العام للجيش الثاني يومئذ نائبته مصطفى
كمال باشا انه لا يستطيع السفر الى الحجاز واشترى بوجوب الجلاء عن تلك البلاد وتقل الجيش
الرابط فيها الى سورية اذ لا فائدة ترجى من الحجاز البعيد الواسع فلم يعمل القائد الاعلى
برأيه ، واستنصحه معاً في رحلته الى فلسطين ، ولما عاد الى الاستانة عينه قائداً للجيش
الثاني ومقره ديار بكر وكانت مهمته تتحصر في قتال الروس ، فرض التحلب أيضاً الا اذا
اجيب الى شروط اقترحها ، وصحب سمو الامير عبد المجيد الثاني ، وفي عهد الدولة العثمانية
بوظيفة ياور لوفه الذي سافر برئاسة سموه في ربيع سنة ١٩١٨ في لانيوا النمساوي بلغوا
لا يبالغ حكوماتها رسمياً غير ارتقاء جلالة السلطان الحالي محمد وحيد الدين عرش السلطنة
العثمانية واشهر هذه الفرصة فزول القيادة المسلحة الالاتية وساحة الحرب في فرنسا حين
اجتمع بالقائدين المظلمين هندليورج ولودندورف ثم زار النمسا كاتبة لما ليجمعرض الإيمومنها
عاد الى الاستانة وعلى رأسه ينداد بيد الاسكندر والخلع كور الثورة البلشفية في روسيا
فردت القيادة العثمانية العليا تأليف جيش جديد اسمه « جيوش الصاعقة » وكان الترض من
تأليفه استرداد ينداد ومعه الى الفسلي في امر تنظيمه ، قليل القيمة مشروطاً حشده في
جوار مدينة حلب ، لكن قواته احتياطية لجيش سورية والفرق معاً عند الحاجة غير ان
القيادة العليا رجعت من رأيتها وحملت مقابله الامور الى الجرائل فلكنهاين الالاتي ، وقتلت
الجيش لكور الى سورية واستبدل القائد فلكنهاين بعد عدة بالرشال لانيون ساندوس
باشا الذي ظل الى انتهاء الحرب العظمى

وفي يوليو سنة ١٩١٨ وصل النازي مصطفى كمال باشا ، وكان له دفع الى دنيا « فريق
ثلاث » الى كابل (فلسطين) لقيادة الجيش السابع الذي كان رابط بين كابل والقنس

(١) وزير خارجية حكومة الاستانة الحالي



﴿ بطل تركيا النازي مصطفى كمال باشا وتحت علامة X يعني الاعالي من شرفة ﴾
 ﴿ دار الحكومة (الجلس الوطني الاكبر) في انقره ﴾



﴿ سورة النازي مصطفى كمال باشا وعصمت باشا يقفان قراء قول شرف الماني ﴾
 ﴿ وقد كتب رقم (١) تحت سورة بطل الشرق والاسلام ﴾

ونابلس — نهر التيمرية (الأردن) — خلافاً لقرين مصطفى فوزي باشا (١) الذي سافر
بمصر بلا طرفة الى الاستانة لمصر اعزاء قسمي لتنظيم جيشه واسلحته ونفسه ، ولكن
الى ذلك وقد دلت الاول ، ولصحة الجيش من طوله القتال ، وانهاك لواء ما جاء
من سر الجيش وسوء الادارة ، وقد كثر احدنا وكان من موافقي القيادة العليا العثمانية بما
يذكر من احبار العلي انما ارسل على اثر وصوله الى نابلس برفقة الى للورشال ايجانجون
ساندوس باشا (القائد العام لجيوش الصاعدة) — ومقره في الاناصرة — يقول فيها « لقد فشلت
الجيش لتفتشاً دقيقاً فوجدت ان الجانب الاكبر من ضباطه لا يملكون للقيادة الحدود
فهل اجعل هؤلاء ، ومن اشارتك ولرسامهم اليك الى الاناصرة ، لو لوصلهم ترواً الى ورارة
الحربية في الاستانة » سلطة القيادة بما « لاسسته » ان حرب خمس سنوات ذهبت برمرة
ضباط الجيش التركي وحيرتهم وان لا يمكن احتياط ما يفضل للوجود »

ولما بدأ الاسكندر هجومهم العام في ساحة فلسطين كلها (٢٠ سبتمبر سنة ١٩١٨)
فانهم العاري فحصل لا يبادل مدة ثلاثة أيام متوالية ، واستطاع المحافظة على خطوط
والبيات فيها ، ولم يخسر في الاسكندر لها في ثلاثة مواضع ، كان في كل منها يردهم غالبين
واخيراً اضطر لاجلاء نابلس ، والجلاء فيها وذلك عقباً سكسار الجيش التركي الثامن الذي
كان يؤلف من خمسة الجيش السابع وسقوط طولكرم والاناصرة وحيفا ، مصادر حامد جيش
خوفاً من الاحداث في وقعه دمشق ، حلب ، حيث استقرت القيادة التركية العليا ،
وانخفضت تلك المدينة مركزاً لاجتماع الجيوش التركية الراجعة من جنوبي سورية ووسطها
وعلى اثر هذا الانسحاب ، استقال للورشال ليمان باشا ، من قيادة « جيوش الصاعدة »
وسافر الى لانيا بجاء الأمر من الاستانة الى حلب بتعيين النازي خاتماً له ، فأخذ يتأهب
للقتال ، ويسبل على تنظيم الجيش الرشد ورسد الجرس والمرضى الى اعنه والاضول ،
وفي ٢٦ من جلي من حلب صد قتال قليل دار في جنوبها الى خطوط القشاعا وشالها
وعلى مسافة قريبة منها وقاتل الاسكندر في معركة التيرمون فظلمهم . وفي ١١ نوفمبر سنة ١٩١٨
مضيت شروط الهدنة ، فسافر مع ضباطه الى اعنه ، ومنها قصد الاستانة بأجلاء صرحت
له ووزراء الحربية بها

(١) وليس هيئة لكان الحرب في حكومة انقرة الآن

بعد الحرب

وصل دولة انكاري الى الاستانة وله ثلثت الغرس للتراق ، وهاه الخلفاء ، بعضهم واضيعهم واستباحوا ارحامها ، وانحدوا على كرامة قوسها ، وسحوا موضع المزة من نفوسهم فأخذ دولة يجهل فدايح الرأي ، ويضرب ذلك الفكر اليهم ، لأنتم من ضيفها خرجا ، يناوض للتفكرين ، وذوي الرأي والكلمة للقيام بعمل نافع ، ينفذ الملكة من الهوة التي هوت اليها ، ويخلصها من بناء حتم ، وبمعضلات طوية رأى انه لا يستطيع القيام بعمل ما قبل تدبير قوة عسكرية يستمد عليها ، وان الفضل مكان للعمل هو الاناضول حيث يمكن الاتصال مباشرة بالشعب

وفيها هو يبحث عن الوسائل التي تسهل له لسباب السفر دفعة الوزارة وعرضت عليه منصب مفتش عام للجيش في الاناضول فقبل الدعوة بارتياح لأنها وافقت على من يفسح ويرج الاستانة قسداً « طرايزون » وفي دولة محمود يوم ١٥ مايو سنة ١٩١٩ وهو اليوم الذي نزل فيه اليونانيون الى ازمير

في الاناضول

وما كاد دولة يظا لأرض الاناضول حتى أخذ يبد ويجتهد لتحقيق الفرض الاسمي الذي وضعه نصب عليه فقصه أرشروم بامناً حوله نجبة من الضباط اليونانيين ، وبدأ يعمل لتنظيم الجيش وتدريبه واصلاصه لتحقيق المهمة الجديدة وهي « انقاذ الوطن » وقد اختلف الرواة في تقدير عدد الجيش الذي كان محتشداً في الاناضول ، فقال بعضهم انه يبلغ الثلاثين ألفاً وذلك يصعب انه اكثر من ذلك ولذهب آخرون الى انه أقل مما ذكر ، ولكن مما لا خلاف فيه هو ان البقية الباقية من الجيش الثاني الذي بلغ في الحرب المظم نحو مليون ونصف مليون مقاتل ، وجست كلها الى الاناضول لجلاء جيش سورية وجيش العراق وجيش القوقاس ، هذا ما كان في الاناضول نفسه ، فكان منهم ثلثة الجيش الوطني الحاضر الذي اتى بمحزرات أدهشت العالم كله فوقف أمامها حاراً متجيباً ولما رأت الوزارة الامور جارية على هذا التوال استحوذ عليها القلق وساورتها المخاوف من العواقب ، فاستدعت انكاري الى الاستانة ذبي ، واعلن استقالته من الجيش وانطباعه الى الوطنيين ، وبهذه الصفة شهد مؤتمر ارضروم الاول وهو مبدأ الحركة الوطنية وصورت أوارها في القسطن في سنة ١٩١٩ بالقبض عليه والرسالة الى الاستانة

وفي يوم ٢٣ أبريل سنة ١٩٢٠ انتخبه المجلس الوطني الكبير رئيساً له فاقبى عذب ذلك خطبة غراء ترأها في غير هذا المكان وعلى أثر معركة سقاريا وانصلوا الجيش الوطني ذلك الانتصار العظيم على اليونانيين فورد المجلس الوطني في جلسته التي عقدت في الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الجمعة ٩ سبتمبر سنة ١٩٢١ شكره وولعه وتية للشيرة ولقب الفلاني بهناء الجيش باسلان عصمت بلشاقته الساحة القربية وجاءته الهائل من كل حدب وصوب

وفي الجلسة التي عدها المجلس الوطني الكبير يوم ٢٠ يوليو الماضي بقرار استناد منصب القيادة العليا إلى دولة مدة الحرب كانها بعد ما كانت تجدد كل ثلاثة أشهر فخطب على الأثر خطبة ضافية ترأها في محلها من هذا الكتاب واليك صورة القرار الصادر بذلك

للمادة الأولى — إن المجلس الوطني الكبير الذي هو القوة العليا الوحيدة المتفرقة بالتفعل في شؤون الأمة والملئكة وصيرها وللأول من أعضاء يحولم القانون الأساسي وقانون التشكيلات الأساسية المختون التشريعية والجميع بمفعها وسياسها والذي تشمل القيادة العليا في شخصه القومي — قد عهد إلى رئيسه للشير الفلاني مصطفى كمال باشا في وظيفة القيادة القطرية مؤقتاً

للمادة الثانية — للمجلس حق تهر يد رئيسه الحالي من وظيفة القيادة العليا إذا دعت الحاجة إلى ذلك

للمادة الثالثة — البتت أحكام القانون الصادر يوم ٧ رمضان سنة ١٣٤٠ الموافق ليوم ٦ مايو سنة ١٩٢٢ بشأن تجديد مدة القيادة العليا ثلاثة أشهر

للمادة الرابعة — ينفذ حكم هذا القانون من تاريخ نشره

للمادة الخامسة — المجلس الوطني الكبير ينفذ أحكام هذا القانون

٢٣ ذي القعدة سنة ١٣٤٠ و ٢٠ يوليو سنة ١٩٢٢

هذه ترجمة دولة للشير الفلاني مصطفى كمال باشا على الشرق والاسلام بسلطانها بإيجاز على طريقة لم يندج عليها الكتاب الذين كتبوا - يرته حتى الآن فضلاً عما حوته من المعلومات الحسنة التي اطلع عليها احدنا شخصياً في اثناء اجتماعه بدولة الفلاني في سورية واثان وسوده في الجيش التركي مدة الحرب العظمى آملين ان يكون في ذلك عظة وتذكرة للذين يطمعون إلى البطائم والله اعلم مسؤول

الفصل الثاني

وصف دولة الغازي

أخلاقه وأراؤه وأقوال الأجياب فيه

دأى أحدنا الغازي مصطفى كمال باشا لأول مرة يوم جاء دمشق في شتاء سنة ١٩١٦ حيث أثر له لحكومة العسكرية سيقاً عليها في فندق الشرق ورأى على حسيبه آيات الهداية وعلامات التشجيعية والافتخام والمزوم ثم عاد وقلبه في المشرق في صيف سنة ١٩١٨ حينما جاء من الأستانة قادماً كأمس ليتولى قيادة الجيش السابع فيها واحتلت به القيادة العليا للجيش الصاعدة (بدرهم) وأعين له حاذية عشاء في دار القصر العام وكان الضباط يحيطون به احاطة الحفاة بالمر ويستمعون احاديثه ويظهرون اليه بالاحجاب مكرمين عبقريته وتبوغه وغفوة ومترفين بأنه بطل الامة التركية الا وحده وقد تمكن أحدنا من رؤيته مرثاة ضد الجلاء من قاسعين وسورية وبعد تلقيه القيادة العامة في فندق «البلورون» في حلب وهو يصور الاواس ويصير الجيش ويضع الخطط كان ذلك الانكسار لم يؤثر فيه ولم يزله عقيدته الراسخة بالقوز والظلة بالمستقبل في حين ان داعية الامنان للشعب ليجان دون سادوس باشا كان يفضي نهاره ذليلاً آيماً في بهو الفندق (فندق البارون) مطرق الرأس فاقد الحواس لا يدي رأياً ولا ينطق حرفاً ولا يقاتل قائماً

وكان الضباط الاتراك الذين عرفهم أحدنا في تلك الايام ثقة عظيمة بدولة الغازي وهو يذكر ما قاله له يوماً صبيح توري بك رئيس تحرير جريدة «ايزي» التركية وأحد ضباط القيادة العليا يومئذ وشقيق جلال توري بك الكاتب التركي الشهير «ان مصطفى كمال باشا هو رأس الجيش التركي وروسة وان الترك يأمون حياً كبراً على يده»

أوصافه

مربع القامة ، ميل لل الطول ، عمتل ، الجسم ، عريض الكتفين ، أزرق العينين ، حاد النظر ، شهب الطيلة مشرب الوجه بحمرة لوجتها حرارة الشمس ، سحنته غزوة ، وشعره ذهبي وتقاطيع وجهه تم عن اقتضائه الى الرومة الهابية ، وقد اكتسبت ملامحه

للقنينة حب الناس له واقتيادهم اليه ، لم يتزوج حتى الآن ، ولا تزال صاحبة النعشة السيدة والده في قيد الحياة ، وكانت تقيم في الاستانة ، ثم قادتها أخيراً إلى اقتراف جريمة قتلها

اخلاقه

قوى الارادة ، ثابت المزاج ، صلب الرأي ، قدما لا يرحب بالحوادث ، ولا يضطرب للحوادث . قال لاحدنا صديق له : عاتر الفاري وحده من مقاعد التدريس إلى صفوف الجيش : ان مصافى كمالاً يتنازع عن اقرانه بذروعه في من ثبته الجيش وادلته في المراك هذا حلت بعيشة ذرة أو قلب طليع عدو ، وهو يتناجز ، فلا يضطرب ولا ييأس ، كما يتفق لاكثر القواد علة ، بل يفت كأي كالمصخر يقود جيشه حتى ينتهي القتال ويسفر عن نتيجة حتمية

وهو قليل الكلام ، كثير العمل ، حلو المشر ، لين الحديث ، يخطب بهدوء وسكينة وعاطفة ، وله ذمى وقاد ، وبصورة كاملة ، ودكا ، غرق ، وباطلة فأنه خلق لنظام الامور

آراؤه

هو مستقل الفكر ، حر الترجعة ديمقراطي يدين بذهب الشعب ، لا يسير وراء الخيال مطاقاً يذليل الخلفاء المحسوسة وحياً لوجه . ولا يدع سبيلاً للاسلام من نفسه . شديد الاحساس لوطه وامته وهذا الاخلاص هو العامل الاول في نجاح دعونه وانتداب الترك حوله وصيرم تحت علمه

ولقد وقع خلاف بينه وبين تور باشا وبيناً كانا يقاتلان الايطاليين معاً في صغرى ليدية ودونه لاسباب لا تزال مجهولة . وبعد اعلان الدستور الثنائي بدد وجيزة الفتن من جمعية الاتحاد والترقي — مع انه كان من أساطينها المظلم قبلاً — منتقداً الخطة التي انتهجتها في ادارة للبلشكة . والى هذا يمزى حول ذكره قبل الحرب العامة وتقدم زملائه هاجم كانوا وحملت وامثالها . فكانت الله اختاره لا تقاط وطه واخره لهذا اليوم المصعب ، وجميل على يده اصلاح ما أفسدوه ، ويزيل ما عسروه ، فكان همه مزدوجاً وسعيه مضاعفاً

وبعد انتهاء معارك القردليل التي استندت معظم قوى الجيش الثنائي للارمية ولحق تقريراً الى الياذة العليا في سنة ١٩١٦ اثن فيه ما أحدثته الحرب من الأثر في جسم

الامة العثمانية وطلب التعديل عن خطة المحكوم في كل مباحث العدل واتحاد حكام المقاطع خذنا بالقبضة الباقية من قوى الجيش ولم نمر القيادة لواءه اذناً صافية ومنتظية من فسادة الفيلق السادس عشر ولما دبر لقيادة الجيش الثاني في ديار بكر امر على تنفيذ الخطة التي وضعها واصرت القيادة العليا من جهةها على الرحلة مستقلة كاتبة واقم في الاسفانة مدة بلا عمل الى ان اُرسل لقيادة الجيش السابع في تكليس

ولقد ساء تعرض الاملان لشؤون الجيش العثماني في زمن الحروب واستسلام انور باشا لهم فرفع صوته عالياً بانتقاد هذا الامر فلقي انتقاده اوتيلاحاء من معظم ضباط اتترك الذين كانوا يشعرون هذا الشعور فقم طرد الاملان وكان ذلك مما ادى الى تراخي العلاقات القومية بين ضباط الجيشين تراخياً بلغ عند نهاية الحرب ميلاً عظيماً

وهو من الفاتكين بموجب منع الجيش من الاشتغال بالسياسة والتدخلات الشخصية . وتفضيل زيد على عمرو ، والمشهور ان من اسباب قتمته على الاتحاديين زعيم الجيش في هذا المنزك الذي يمزق وحدته وروابطه ويعتقد احدى عناصره للهمة وهي وحدة الفتاة المشتركة لو التفت لاحل وقد تميل ذلك في الحرب البلقانية سنة ١٩١٢ التي اقامت بنشال البلقانيين بسبب اقدام ضباطهم الى الاتحاديين والتملايين

ولما قام دولة القلاوي قومتها الأخيرة في الانخول وضع حداً متيحاً دون كسر داء التحزب الى جيشه وأعلن الضباط انه يريد جيشاً « وطنياً » لا غاية له لاسوى انقاذ الوطن ولم يكف بذلك بل أخرج من صفوفه كل من عرف فيه نزعة الى التحزب أو نزعة لخدمة الشخصيات ولقد بلغ به الامر الى انقضاء نهاد باشا وعلاء الدين باشا عن الجيش وهما من خيرة القواد بعد ما تحقق انهما على اتصال مع انور باشا ، قائلاً : « ان مصلحة الجيش فوق كل مصلحة وان سلامة الوطن فوق كل شيء »

ولا ننكر القليل الذي أظهره من الشفقة في محاربة هذا الداء ولولا ذلك لما استقام له امر ولا وصل الى ماوصل اليه من النصر المبين

اقوال الاجانب في دولته

وصفه مكاتب عدة « الاسترالييون الفرنسيون » ولقد زاروه في انقرة فقال :

ليس لبطال الاستقلال من امن سوى اوجين عاماً وهو طويل القامة مريض الكفيل ومع ذلك لا تبدو عليه علامات انوثة ايدنية ولعل السبب في ذلك نحوافة يده وساليه واسنائه

بحر من الممكن على أنه شديد السرعة في حركاته وهو يجهد قلب السيف ولكن أهم ما فيه
أسرار وحيله التي تدل على الشدة والبراعة والعلامة والذكاء . بكاد ينظر من جبهته
وجهاً كبيراً كأنه يقرأ منهما من خلال زرقتهما كأنهما كالمسهم وحركاته هباء هبيلة تدل
على عواطف قلبي في صدره ، ولقد شبه بعضهم سمته بسحرة البحر وقد يكونون معنيين
في هذا التشبيه غير أن انتماسات وبقية كائنات تلك الاطفال الودعاء تغير تلك الصورة وتكسيه
هذوة مدعشة . وعلى كل دأبه يستوقف النظر لما فيه من نوع الحركات واختلاف
الظاهر والظاهر

« وهو قائم ذو خمرة واسعة وزعم مكتملة فيه صفات الزخامة ، وله لبقود الرجل وقد
وهبته انطبعة تلك لفة السرية التي تجلب طاعة الناس واحترامهم . تركها اليوم اسرها
منجذبة الى هذا الرجل بقوة غامرة . وهو يجمع الى الجلب والاقسام والى صدق النظر
سرعة الطائر ويعرف كيف ينهز امرعة الساعة . ولا يصارع جرأته الا طكاؤه وهو
ذكاء لم يتحده الفرس وانحصيل ولكنه عاد ومارح يمكن صاحبه من ان يدرك بفرزته
الاسود التي يهبها »

وروى هذا للكاتب في مآرءه كيف ان مصطفي كمال باشا تمكن من قول قبيح الخبيث
القاتل في المودنيل في احوال حرجية فقال : « يا هذا الجنرال ليهان فون ساندوس باشا قائم
الطيش التركي مرليكا في امره وأنى ان يستدير كمال باشا وكان وقتئذ برتبة اميرالاي عاونه
باللقون محادثة وجيزة بعد ذاتها ولكنها كانت مغزى كبير . ابلغ القائد الانساني النظم
التركي ان الحالة خطيرة . وسأله هل في الامكان ملاقاتها . فكان جواب البطل « ذلك ممكن »
فسأله : وكيف ذلك ؟ فاجب شهبوي قائم فرقة وترك اسم المدح من اللطافة للهدنة التي
قال القائد الانساني : ألا يكون هذا كثيراً ؟ فقال القنازي : « اني من جهلي لا اجد
كثيراً . وقد يجوز ان اقول القليلة » وهذا انقطع الحديث

ثم حانت القليلة التالية والحالة تزداد سوءاً وتعالى عند فون ساندوس باشا في
الصباح الى الشافون . وعاطف حلة امري قائلا : « لقد هبنت قائم فرقة وعمل بسرعة »
قائمه : « سأكون في ميدان القتال حالاً انما لا مد لي من صبح دقائق حتى لو لم يبق بقية
» قائم : « وبعد هذه المحادثة يومين فقط كان مصطفي كمال باشا يطل معركة « انا دوطه »

التي اضطرت لتركها وانكثرتا بعدها الى اسلا، حيوشها عن المردنيل (١) ووصفه الخيال تولفتد الانكليزي في كتاب يث بع الى القمص وشر في أواخر شهر أغسطس سنة ١٩٢٢ قوله بعد الديباجة :

« حينئذ دعوا ان ينفذ ان الى القلوب وشر ذهبي وشارب قصير خفيف . تلك هي اللامع البارزة في وجه مصطفى كمال وهي ملامح أرت في نفسي عند ما دخلته مواجهة منه شهر مضى

(١) قلنا هذه المحاكمة السريعة التي تاملها معظم صفنا العربية على علاها لتفندها ونحضرها وحيث خالفها للقول والقول وكونها من جهة معتقات مكاتبي الصحف التركية الذين يخطون ويخطون لها يكتسوة من الشرق لا تمحص ولا روية اما وجه اختلافها فهو . أولاً — ان مصطفى كمال باشا كان قبل سارك المردنيل قائداً لفرقة الساقطة عشرة كأرايت في سيرته وهذا يعني اشتراط تسمية لقيادة فرقة قبل البدء بالعمل . ثانياً — ان من دخل الجيش التركي وخبر نظامه ونواحيه يعرف ان القائد الاعلى يصدر الامر بالعمل فقط وعلى قائد الفرقة اتقية ما يتلقاه من دور اعراض ولا سؤال ولا جواب . ولو كان يفتقد ان الامر الولد محال في الحرب ما دام صاحة مسؤولاً عنه . ولولا ذلك لقد نظم الجيش واحتل الركن الاكبر من اركانه الاولى وهو الطائفة والاذنين . ثانياً — ان مصطفى كمال باشا كان منذ ابتداء حرب المردنيل حتى انتهائها والى ما قبل تعيين لحيلى باشا قائداً للمنطقة « الماروطه » والذين قدموا سير الحرب المسمى ودرسوا وقائهم لا يعملون ذلك واجباً — ان قائداً كبيراً ككاهان باشا لا يمكن ان يردد في اسرار الامر ويفاوض مصطفى كمال باشا أولاً وثانياً بل يصدر الاوامر فقط ولان امر الترقية من حقوق القيادة العليا وجبالة السلطان لا من حق ليلان باشا الذي هو قائد الساسة الحربية ولا ملائمة له الساباطاء الرتب . خاصة — لا يعلم القتل السليم ان دجلاً كبيراً خلفاً ك مصطفى كمال باشا رى الخطر (على قول السكاتب) عدياً ويتأخر من تلبية نداء ويسع مشروطاً ترقية وهو الذي تقدم يوم نزول الانكليز الى « الماروطه » وكثر لهم من دون ان يخلو أمرأ من القيادة العليا آخداً كل مسؤولية على عاتقه . وأما طلبه اليه رينا يندى بذلة فلفرقة نفسها يحارب أيضاً الاخلاق العاليه التي تصعبها البطل النازي فضلاً عن انه لا يوجد في الجيش العتافي ليس خاص بها

«مصطفي كمال رجل متوسط الطول وكان وقت مقابلتنا مرتدياً ملابساً الملكية ويدل عندنا على حسن الهيئة ودفعة الصنعة . أما جواره فكان من النوع الذي يلبس عادة في الألبان وقد وضع فوق رأسه «القلنسوة» الاستراخاني . المروقد ونحضر مزقة القلنسوة فإنه يمكن لبسة مع الزدء الملكي أو الملة العسكرية . وحيثه تقرب من الطرابيض الغراء والوسيقا والموسيقى «ومما رأيناه خلال لقائي أن الملبس بدظم كلاً وبوفره كان الشعب بمجة حباً بقرب من درجة العبادة من الميتة بعد أصحاب حشر الموقوف في القول بوجوه خلاف في صفوف الكالبيين وأما في الاستانة نفسها فالتشبهون له لا يفلون عن تسعين في المائة وفي الأناضول يتأصرو الشعب على فكرة إيه . والأوامر التي يصدرها تطاع طاعة عباء وحكمة حكم حديدي تحت الخلق من القلنسوة وتسير تحت إشرافه حكومة تركيا الرومانية بهيو ومقدرة . أما إرادته لقانون فهو لا يشكك إلا إذا كان في موضوع حيوي بهمة وهناك رأى الحامي . فلئلاً غشنا مرة في وقت التشاقي بحث صمو كلاً وظهر لقرائي خاص باليونان لمواظبة سنة ١٨٠٥ وفي هذه المرة بروي التاريخ . تلام من الأمانة الذوات التي هاجم لها نابليون قلب العدو وكانت طريقة المتأمنات تغفل عدوه بأقل عدد من الجنود وبنا نهال بالضرورة القاصمة على أحد جنائيه «والحقيقة التي ما كنت عندنا هي لعماء أو لمع ساطعاً الاشتراك في التشاقي من التبعة القاب لبونية أو خططة العليا . وقد اتفقنا على أن الخطوة التي وضعها نابليون منذ قرن مضى لا تزال الخطوة الحكيمة إلى يومنا هذا . ثم تبين لي أن كلاً ممن يسيرون شديد الانحياز بحجة نابليون في إيطاليا في عام ١٧٩٩ ولم أذكر كل ذلك إلا لبرهن على أن كلاً باشا درس التاريخ الحربي درساً دقيقاً وكان مثله في ذلك مثل كل جندي تطمح نفسه إلى الحرب «وهو كثير الاشتغال لا يترك الليل وانك لراء دائماً مكياً على عمله وله رواية مجيبة بسياسة أوروبا وأحوالها . وهذا موضع العجب إذا لاحظنا أن تربته كانت عسكرية محضة في المدرسة الحربية بالاستانة . وقد أخذ نصيبه في الحملة الطرابلسية ثم اشترك في عدة من ميادين الحرب ولكن خدمته الفنية كانت في الدفاع عن غليبولي ومن أجل هذه الخدمة تمكن الجنرال ليان لون سانروس من تربته إلى وثبة قائد جيش . ثم اشترك بعد ذلك في خط القتال للشعب في فلسطين حيث أصبحت القلبة المدوية في خافة الحملة لأعداء الترك . وقد كان كلاً باشا مقتناً عاماً للجيش العثماني في الأناضول بعد عهده المدة في سنة ١٩١٨ ولكن تجارده وطيبته وصرته واضحة وصور الشمس في ذائعة النهار بعد احتلال الخلفاء للاستانة وإذا ذلك مرع الرطبيون إلى . يوفهم

«إن كمال باشا وطني صميم وهو يعمل للحرية والاستقلال وما شاكل ذلك للأزلك»
وهو يربح في الصلح ولكن الصلح الشريف

الحركة الوطنية في الاناضول

خلاصة تاريخها

نزل العلماء إلى الاستانة بعد هدنة ميروس في نوفمبر سنة ١٩١٨ بغيرهم ورجالهم وجامعها فاستأجلهم وعلماؤهم طبعوا على ازمة الامور في الدولة النمائية فصرهم الاكبر القصد على دولة آل عثمان وحصرها ضمن نطاق ضيق في الاناضول طارأ رجل الترك ذلك عالم الامر والرجلهم بواحد «حسدوا يسعون وراء الحمار عن حاسنتهم وبلادهم ومون كيانهم واجتمع مجلس البهونك الثاني في الاستانة في شهر يناير سنة ١٩٢٠ للنظر في الحلة . وبعد مناقشات لا حيل لها كرها هنا «اعلن « مجلس البهونك » في ٢٨ منه « الوثائق الوطنية للترك » وهو مجموع القواعد التي وضعها الترك الساسة للصلح الذي يقبلونه أو خلاصة برنامجهم السياسي (١) وهذا نصه

الميثاق التركي

١ — فنقول الدولة النمائية عن الاراضي التابعة لأعولة بأكثرية عربية على ان يقرر مصيرها بحسب لراية سكانها وإما القسم للأعول بالترك لتحدد انحاءاً دينياً وقومياً ميثاق منه كل (مجموع) لا يتجزأ

٢ — يقرر مصير ترابية الغربية باستثناء سكانها

٣ — تقبل القواعد الخاصة بحقوق الاقليات على ان تستفيد منها الاقليات الاسلامية في تلك المناطق

٤ — تصان الامتيازات وبحر مرمرة من كل سوء ، وتفتح للصاين ، بشرط المحافظة على قاعدة حرية التجارة والواصلات الدولية

٥ — يستأق سكان الاقوية الثلاثة « المدارس وبلالوم ولردهان » الختلف عليها مع الرمنية في تقرير مصيرهم

(١) داسم سيرة هذا الميثاق جلال نوري ملك السكاتب التركي الشهير

٦ - الاعتراف بالاستقلال التام للدولة النائية وإطلاق الحرية التامة لها للترقية حركتها الوطنية والاقتصادية ولتنشيط إنشاء إدارة تلائم الحياة المصرية الحاضرة .
ولما انتهى المجلس من وضع هذا البرنامج - الذي يقابل السكابون اليوم - ويطعون أنهم لا يريدون السيول إلى إعادتها ليل تحطيه والقرار الدول على مسدونه - انتهت الأفكار إلى تأليف قوة ثراء وتنويع تنفيذ أحكامه ولما كلف هو الاستانة المملوك بالصنط الاجنبي والحسك العسكري غير صالح للتعليم بدل وعلمي لم يبق امام مفكري الترك سوى الانحسول حيث يجحدون جواً ملائماً وميداناً واسعاً وشعباً فدياً

مؤتمراً ارضروم وسيواس

وكان مصطفى كمال باشا في مقدمة الذين امر كوا صحة هذه النظرية فقصده لارضروم لهذه التابة - كذايت في سيرته - واخذ ينظم المؤرخ ويدر بها ويجمع الصباط ويشفي دور صنع السلاح ويعد المدة لثقة مؤتمراً تركي في ارضروم يمثل الامة التركية ويطلق لمسائله الآن مجلس الاستانة كان معلوماً على امره وراح في مساء وعقد مؤتمراً لارضروم في شهر يو سنة ١٩١٩ فكان الطير الاول في اساس الحركة الوطنية الحاضرة . ورأسه مصطفى كمال باشا فادك وشهد نحو ثمانين مندوباً تركياً قرر هذا المؤتمر ان يطلب المحافظة على سلامة املاك تركيا واجراء الاتصافات النائية من غير ان يكون للحكومة يد فيها وقال انه لا يصح ان تعد حكومة تقم في عاصمة لثانها دول اجنبية ممثلة للاماني الوطنية . وأبد المؤتمر عزمه على مقاومة فتح اليونانيين والارمن وتندد بقول الحكومة النائية مساعدة الاجانب مهما كانت . وبعد مدة عقد مؤتمراً آخر في «سيواس» فوافق على قرار ينظم عدم التدخل من شبر لرض من الولايات التي لم يساول عليها الخلقاء وبما ان الارمن مشتمون بانواع الحرية في بلاد الدولة النائية ولم يصحبهم شيء من الحبيب فلا يجوز بوجه من الترحوم تأليف مملكة ارمنية .

احتلال الاستانة

وبينا كان مصطفى كمال باشا يعمل بحمده ونشاط عماري في الانسول ويجمع الاموان والانسار ويعد الجيوش والعتائق كان الخفاء يشهدون التضييق على حكومة الاستانة طالبين اليها تدوير الخنود لقناعة الوطنيين في الانسول واحكام حركتهم واسكان صوتهم لينتس لهم امراك المراضهم بلا مقاومة

وفي ١٦ مارس سنة ١٩٢٠ تم الحقداء احتلال الاسطانة بقيادة الجنرال مان وتولى مندوب الطغاة برئاسة مندوب البريطاني السيطرة الادارية على مصالح الحكومة المالية واصبحت السلطات المدنية في ايديهم واعتقلوا ٦٦ زعيما من وهما الترك وقوادم للوالين للحركة الوطنية في الاناضول وللتصليح بها

والانقلابي الكورم اسماه مدعى الدين اعتقلوا : الامير سعيد حلم باشا ، رؤوف بك وزير البحرية السابق (رئيس وزارة الخريفه الطائي) تحميم بك والي دمشق السابق ومندوب لزمير في مجلس النواب جمال باشا الصغير وزير الحربية الاسبق ، مصطفى شريف بك مبعوث ادنه ووزير سابق ، محمود باشا جود كصولي وزير سابق وعضو في مجلس الاعيان الدياني ، الدكتور اسعد باشا رئيس الهلال الاحمر العربي ، الفريق جواد باشا قائد الجيش الثامن التركي في حرب فلسطين ، اللواء رافت باشا قائد الفيلق الـ ٢٢ في حرب فلسطين ، خير علي اعدي شيخ الاسلام السابق ، اسماعيل جابيلو بك من الوزراء السابقين ، اليالاي قره واصل بك ، حسين جاهد بك من الصحافيين ، الفريق محمود كامل باشا مستشار الحربية ، وغيرهم ولوسل البعض منهم الى المعتقله ، واعتقل البعض الآخر في الاسطانة ووصف الشتر برسمال لدون مكاتب القبلي تاخراف الشهير احتلال الاسطانة الذي شهدته بنفسه فقال :

« كتم المجلس الاعلى للعلماء عزيمة على احتلال القسامة اشد كتمان وسلا في انعام حطه العسكرية تحت جنح الكعبة حتى فرغ من اعداد البعثات فلما وقع الامر لم يكف أهل الاسطانة يشعرون به مع أنهم اشتهروا بدقة النظر وعرفت مدقتهم بسرعة التفتال الاخيار والزواجات فيها

« والشخصيات قبل اعلان الاحتلال والقوات العسكرية البريطانية زاد سراً من غيران وتم عليها مظهر ما في شوارع غلطة واستانبول ، فتم ان الاسطبول البريطاني الاول جاء الى مرصاه بين الاسطانة واسكندار ولكن لم يكن في ذلك ما يثبت على الاهتمام الشديد حتى وصلت اليادجة بنبو الكبيرة فاجلزلت بحر مرمره في جنح الظلام ووصت لي مدخل قرن الذهب فانجهت اليها الانظار

« ومن تلك الساعة اشروعوا يزلزون الجندود والبحارة الى البر في زلزلون بخولة كبيرة وبمضهم من الدين كثر في حلة غلبولي الشكوة الحظ وكانوا يزعمون هؤلاء الجنود على الاواقع الختلفة في نسبي الاسطانة من غير اذار فاصبح الناس وابصروا الجنود واقفين على

إبراهيم وفي منزلهم يتعدون المداخل السريعة في التواجد والشراسة . وتصبحت مدافع كرتة في الشوارع والبادي والهم الحرس على أبواب التزلزل والمصالح ومكاتب التلغراف والبرقية والبوك

• وتذب بعض ضباط الحلفاء ومعهم الجنود القبض على محمد الرضاين واتخذت التدابير اللازمة لتكون هذه الاجراءات على يد شخص بها احد وبذلك تيسر انفس على جميع الذين صدر الامر باحذهم واعتزلهم شأنًا جمال باشا وزير الحربية الذي طالب الحلفاء بحله قبل ذلك بشهر وجواز ذلك الرئيس السابق لطيفة أركان الحرب وقد عزل مع جمال باشا ومحمد باشا للفت دور كسوي (أي الماء المكر) وأصبحت الجراح المرووف وكمال باشا افتاد السائق للبقاء امانهم وقد قام الجنود بقتل ستة من انصاره وخرج ثلاثة من الجنود البريطانيين الذين حاولوا القبض عليه . ووقوف باشا مدين مصطفى كمال الحليم وقره واصب بك خطابه الوطني في اجتماعاتهم وقد قبض عليه في صغلي في مجلس البرلمان

• ولم نقض ٢٤ ساعة الاوقه لارسال بعض التفاوض عليهم الى مدروس واتبعوا الآخر الى ماطة حيث سدوا الى اللذان فيها من اعضاء لجنة الاتحاد والترقي . ولم يقبض على احد من الوزراء فن صاغ باشا الصمد الاعظم اعلان في آخر الشهر ان الحكومة عقدت المراجعة على مواصلة اعمالها تحت سيطرة لجنة مدني الحلفاء المتدينين وبارشادها

• وفي الساعة الثامنة من الصباح المص الصمد الاعظم وصحبا خيرا ما جرى وتم احتلال الاسلحة العسكرية . ووضع المليون من القود الوقتة فوكت لتديت بين اسكدار والاسلحة الاوربية واعطت السكالة باللقون ولم يسمح لارسال التلغرافات الا بالذن خاص وصدر الامر الى بعض النواصر التي كانت تستند لمساعدة الاسلحة بتأجيل مدورها . أما في حاسوي ذلك فلم يتضرر احد لسكان العاصمة

• هو بذلك غلبت للشعورات العسكرية بامضاء الخيال وان كانت قوات الحلفاء والصدقت في الشوارع وعلى أبواب المدن وقد اعلنت فيها بالايجاز بسط الاحكام العرفية واتراع المخابر التي تحمل الذين يتألفون لسلطة كربة والسلطة بضا او يصبون الاوامر او يساعدون الاعداء او يظلمون الاجنبيات او يظلمون الاسلاك الكهربائية وعهدني الله والكباري وسكان الحادي واللمحات العسكرية وجهاز النور . والله في حاسوي ذلك يجوز للسكان ان يواصلوا اعمالهم بنام الخربة ومن غير ان يتضرر احد منهم

• وعقب هذا الجشور بين رسمي نوبله السلطة العسكرية الى الصيف مباشرة محمد

النساء وهو خلاصة الانديال التي نشتت الحلفاء على الدولام ودمم السلطة في الاستانة . وحين جاء فيه ان لجنة الاتحاد والترقي بدت ما قدمت على دمام السلطة اتلعة صارت آلة في يد الما ووزعت تركيا في الحروب مكثمت واثابها وخيمة على البلاد ولاذ زعماء القصة بالقرار ليخلص من المشكلة التي هي من صمم ايديهم . ثم عقدت القعدة وشرع الحلفاء وبحقون في اقتبس حكم جديد للسلطنة المنيانية لسمد به هذه السلطة وسكانها من غير تميز بينهم . وبينما الحلفاء يرمون بهذه المهمة تأملت جمعية جديدة أتممت نفسها الجمعية الوطنية ومهدت الى الاستمرار في سياسة الآمنة التي مر انصارها ولم تعبأ بأوامر السلطان والحكومة ونواهبها وشرعت تكبر الشعب التركي الذي روج تحت أعياء الحروب على تقديم الجنود واجبرت الناس على دفع الاموال لتأمينها الخصوصية وانزلت كامن الاستياء الجندية والدينية ولكن المؤتمر لم يقطع جدول الرجاء ولا عدل مبره بل توسل سياسة التساهل فوجد بان تقال الاستانة في حكم المناسيين وعاصمة اساطنج اذا انتهى الاعتداء على الشعوب غير التركية وعلى جنود الحلفاء ولكن الوطنيين صدعوا الادنى وابرا الاذعان باستقار قرار المجلس الأعلى على احتلال الاستانة ليكمل تنفيذ شروط الصلح

٥ - وبلى ما تقدم حصة امور :

١ - ان احتلال الاستانة وتلي

٢ - ان الحلفاء لا يرمون اضغاث سلطة السلطان بل يعالون تمزوها في جميع

الامور التي تترك للادارة المنيانية

٣ - لا يدوي الحلفاء الاحتفاظ بالاستانة الا اذا استمرت تدح والانتطرابات

الآخري

٤ - يجب اطاعة أوامر السلطان بالاخلاص التام وعلى كل امرئ ان يستمر في عمله

الاعتاد فيه دون في حائط النظام واحياء تركيا الجديدة ونائها على انقاض تركيا القديمة

٥ - قبض الحلفاء على زعماء الوطنيين وسيستجوبون عن فعلهم ويحذلون تبعها ما انتهى

وتمكن من زعماء الوطنيين ككذلك كنور عدنان بك (نائب رئيس المجلس الوطني

الكبير الآن) وزوجته السيدة خديجة أفندي وبكر سليم بك وجلال طوف بك ورئيس

محاسن البعوتان في الاستانة وممثل السكاليين في روما الا زمن الحلق باخواتهم في الاناضول

واحتج مجلس ليموتكن على هذا الاحتلال ودون الاحتجاج في محضر جلساته ولما كان

الجمعية مد ولزم هذه الامور غير منتهر قرر في ١٩ مارس سنة ١٩٢٠ ايقاف جلساته

الى عرفة ملاحة وتبارق أعضائه وانضم الحبيب الأكبر منهم الى الوطنيين في الاناضول ثم صدرت لارادة الجمعية في ١٠ ابريل ١٩٢٠ انه فليت يوم ١٢ سنة ١٥٠٠ مبعوثاً كنواحي الاسكندرية وفيه في الارادة الصادرة ان حله التفتت ضرورت سياسية وانه أصبح من الواجب لغيره انتخاب للجلسة الجديد في خلال اربعة اشهر

فتوى شيخ الاسلام

وكانت الوزارة المتأينة يومئذ برئاسة احمد فاضل الاعظم علي رضا باشا قلما وثقت ماضيه الحقاء وتبين لها ان الحلة لم تعد لها في استقالة في ٣ ابريل سنة ١٩٢٠ بعد ما حضرت على احتلال الاسكندرية قبل جلالة السلطان استقالتها ودعا الداماد فريد باشا الى تأليف الوزارة الجديدة فلما فيها وبسط الخطط المهابوني الناطق بلسان الصدارة الى فريد باشا سياسة الحكومة وتحتوي سياسة الوطنيين في الاناضول

وما كاد الداماد فريد باشا يتربع في كرسي الوزارة حتى أخذ بيد الفتنة ويؤلف الفرق قتال الوطنيين والفتح شيخ الاسلام في وزارته وهو «ري زاده عبد الله اخندي» صدر يوم ١١ ابريل سنة ١٩٢٠ فتوى ضد الوطنيين «الصلابة» ودعا المؤمنين الى نصرة الخليفة قمع هذه الحركة

الحرب الاهلية

وسمرت وزارة الداماد جيفاً لذلك الوطنيين بقيادة احمد الزورار باشا الجركسي وانضم اليه اللواء يوسف عزت باشا قائد القبائل اشبالته حشر والامير جمال الدين المصري فاحتل هذا الجيش بدمره ولاكن السكاليين كسروه في النهاية وسحقوه سحقاً وولي تلك الاثناء أعلن مصطفى كمال باشا انه قطع علائقة مع حكومة الاسكندرية وارتق الى جلالة السلطان يائنة انه فعل ذلك لأن حكومة الاسكندرية صلت وهي الاحتلال الاجنبي ويؤكد الزورار ان الداماد فريد باشا كان ينفق على جيوشه من اموال اجنبية لأن الخزينة المتأينة كانت خالية خالية

الحكم على الوطنيين

ولم يكن الداماد بما ذكرناه بل ان مجلساً عسكرياً برئاسة اللواء مصطفى باشا الكركسي لها كفة زعماء الوطنيين باعويلوم خولج على الحكومة وبعد مناقشات صورية صدر الحكم

(في ٢٠ مايو سنة ١٩٢٠) غيابياً بالأعدام على مصطفى كمال باشا والهواء فؤاد باشا والبر الاي قرة وادف بك والفريق مصطفى فوزي باشا والدكتور عدنان بك وروؤوف بك وغيرهم ويشجروهم من رتبهم العسكرية والقائم وحرماتهم من الحقوق المدنية وطالت حكومة الداماد فريد باشا ساعرة في تيلز هذا الفرور تنفذ ما تؤمر به وتعارض الفاعلين الذين نهضوا لانقاذ بلادهم والقود من لوطاتهم بجميع الوسائط والوسائل حتى كان يوم ١٧ أكتوبر سنة ١٩٢٠ فسقطت بسد ما مشكت في سياستها وتألقت الوزارة الجديدة برئاسة الصدر الاعظم الامين توفيق باشا وانضم اليها الشيخان الكبيران الصدران الاسيخان عزت باشا وسالم باشا عند ذلك دليلاً على جنوب حكومة الاستانة الى التتاهم والاتفاق مع حكومة الاناضول لا بها وقد جاء في بيان هذه الوزارة * انها تعمل على لزالة لا تقسام الذي حدث في سلوق الوحدة الوطنية *





﴿ صاحب الدولة الفارسي مصطفى كمال باشا بطل الترك بلباسه الرسمية ﴾

مؤتمر أنقرة

وبينا كانت السكاكيد تسكاد للحركة الوطنية والتمويل تعمل للقضاء عليها قبل أن يشتد ساعدتها ويكثر انصارها ووزارة الدمام فريد باشا تصدر الفتاوى والمنشورات داعية الامة الى قتال الرعشين وتصدر الاسكاف بالاعدام وتحمس الجيوش والفرق لتلازمهم - وبينا كان ذلك يجري كان مصطفى كمال باشا واتصاره في الاناضول ماشين في سجيلهم وعلمين على تحقيق غايتهم فلم تزد هذه المسائل الا حرماً واقداماً والدعاة لتحقيق ما طمعوا النفس والامة عليه

ولما اشتد ساعد هذه الحركة بين انظم اليها من الرجال العاملين الذين فروا من الاستانة لرويت عند مؤتمر ثالث في انقرة لتنظيم الدعوة ووضع قواعد ثابتة واسس راسخة لها فصدر مصطفى كمال باشا الامر باجراء الاجتماعات النهائية لتأليف جمعية وطنية طمعة نقل البلاد وتنطق باسمها

وفي الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الجمعة ٢٣ ابريل سنة ١٩٢٠ افتتح التلوي هذه الجمعية التي تألفت من ٣٥٠ مصموا منهم ٢٧٠ من سكان الاناضول باعتزل خمسة نواب عن كل متصرفية و٦٨ من اعضاء مجلس البعوثان الذين انضموا الى الجمعية بعد تعطيل المجلس و١٢ من الذين نلوا الى مالطة عند احتلال الاستانة فاعتبرتهم الجمعية من اعضائها وألقي حوثة خطبة شائقة بسط فيها حالة البلاد والهمة التي اخفتها حكومة الاناضول على طاقها

الحكومة الوطنية

تولت الجمعية الوطنية التي اطلق عليها اسم المجلس الوطني الكبير لتركيا ادارة البلاد مباشرة وانتخبت من اعضائها لجنة اجرائية (هيئة وزارة) تقوم بادارة الاعمال في البلاد بالنيابة عن المجلس

الدستور الجديد

والسلطان الدستور الذي وضعه الزحوم مدحت منشأ سنة ١٨٧٧ وجرى العمل بحكمه في البلاد التركية بعددائها الحرة في سنة ١٩٠٨ غير صالح لحالة البلاد المتغيرة وضع المجلس الوطني الكبير دستوراً جديداً أسماه « قانون التشكيلات الأساسية » جعل فيه السلطان التشريعية وال تنفيذية في يده وجعل رئيسه رئيساً للقوانين التنفيذية والتشريعية وجعل المجلس غير قابل للحل وفرد مبدأ اللامركزية الإدارية على أحدث القواعد والظوابط الدستورية ولم يتعرض لحقوق جلاله السلطان. ويتألف هذا الدستور من ٢٢ مادة منها تنص على المادة ١ — سلطة الشعب ملك للشعب دون قيد ولا شرط والقاعدة الإدارية هيام الأمة بإدارة شؤونها بنفسها فضلاً

المادة ٢ — السلطان التنفيذية والتشريعية مجموعتان في المجلس الوطني الكبير الذي يمثل الأمة وحده تمثيلاً حقيقياً
المادة ٣ — يقوم المجلس الوطني الكبير بإدارة الدولة التركية وتسمى الحكومة الوطنية « حكومة المجلس الوطني الكبير »

المادة ٤ — يتألف المجلس الوطني الكبير من الأعضاء الذين يقتضهم سكان الولايات
المادة ٥ — يحدد انتخاب المجلس الوطني مرة كل طحين . فاعلة الانتخابية لكل عضو طابق أيضاً يجوز أن يحدد انتخاب الأعضاء ويستمر المجلس السابق في القيام بأموره إلى أن يتم انتخاب المجلس الجديد . فإذا لم يكن من الممكن تجديد الانتخابات فلا يجوز له مدد الأجتماع إلا سنة أخرى . ولا يحد كل عضو من أعضاء المجلس الوطني نائباً عن الولاية التي انتخبته بل نائباً عن الأمة

المادة ٦ — يفتح المجلس الوطني اجتماعاً عاماً في أول شهر أكتوبر كل سنة بلا دعوة
المادة ٧ — تعيد الأحكام التشريعية ووضع القوانين العامة وتعدديها ونسبها وقدر الصالح والمعادن وإعلان الناح عن الوطن وغيرها من الحقوق الأساسية على المجلس الوطني وتوضع القوانين والأنظمة طبقاً للأحكام المنهية والمقنونة التي تكون أرفع

معاملات الدس وأوفى لحاجات الزمان والآداب والمعاملات . وتعين وظائف الهيئة للوكالة
لادارة الامور (هيئة المظار) ومسؤولياتها قانون مخصوص (١)

المادة ٨ — تدبر حكومة المجلس الوطني دوائر حكومتها بواسطة الوكلاء الذين تختصهم
طبقاً لقانون مخصوص . ويبقى المجلس الوطني الخطة التي يتبعها الوكلاء في الشؤون
الادارية ويستفيدون منهم عند الحاجة

المادة ٩ — الرئيس الذي ينتخبه المجلس الوطني الكبير تشدد وثلاثه باستناد لعدة
الاختيارية للمجلس . وهو مأمور بالتوقيع باسم المجلس والتصدق على مقررات مجلس
الوكلاء (المظار) وينتخب الوكلاء رئيساً لهم من بينهم فكل من رئيس المجلس الوطني ينتخب
رئيساً طبيعياً لهيئة الوكلاء

المادة ١٠ — تنقسم البلاد التركية باعتبار موقعها الجغرافي والاقتصادي الى ولايات
والولايات الى اقسام والاقضية الى نواح

المادة ١١ — تكون كل ولاية حرة لشخصية معنوية ولستقلال ذاتي ويقوم « مجلس
شورى الولاية » بادارة امور الاوقاف والمدارس والصحة والاقتصاد والرفاهة
والاعمال والعلوم الاجتماعية ما عدا السيادة الداخلية والشرطة والامور الشرعية والقضائية
والمسكرة والمعاملات الدولية الاقتصادية والصرائب والتكاليف العمومية التي تصبها
الحكومة والامور التي تشمل مشاغها أكثر من ولاية

المادة ١٢ — يتألف « مجلس شورى الولاية » من أعضاء ينتخبهم أهالي الولاية وتكون
مدته عامين

المادة ١٣ — ينتخب « مجلس شورى الولاية » رئيساً يقوم بإيد قرارات المجلس
وعدالة ادارية يقوم كل عضو منها بادارة شعبية من شعب الادارة وواجب التمسك بالتسييد
حائذ الى هذه الهيئة الدائمة

المادة ١٤ — يوجد في كل ولاية والي يتوب عن المجلس الوطني الكبير ويتولى وتعين
هذا الوالي حكومة المجلس الوطني . ووظيفته « شدة الامور العامة والافتقار في الدولة ولا
يتوسط الرئي الا عند وقوع نزاع بين وظائف الدولة والوظائف المحلية

المادة ١٥ — كل « قضاء » ليس له ادارة من وحدة ادارية ولا يستقل

(١) صدر هذا القانون في ٢٠ يوليو سنة ١٩٢٢ ورؤى خلاصته في غير هذا المكان

شخصية معنوية وينتوي ادارته (الانتظام) لئلا يسهل حكومة المجلس الوطني ويكون تحت اسم الوالي
 المادة ١٦ — الناحية حائزة لشخصية معنوية واستقلال ذاتي في حياتها الخصوصية
 المادة ١٧ — لكل ناحية « مجلس شورى » وهيئة ادارية ومدير
 المادة ١٨ — ينتخب « مجلس الشورى » في السراي اعالي كل ناحية رأساً
 المادة ١٩ — ينتخب « مجلس شورى الناحية » مدير الناحية وهيئة ادارتها
 المادة ٢٠ — لمجلس شورى الناحية وهيئة ادارتها سلطة قضائية واقتصادية ومالية
 تتمتع درجاتها بقانون مخصوص

المادة ٢١ — تتألف الناحية من قرية أو عدة قرى

المادة ٢٢ — تتوحد العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين الولايات بالتفويض العام الذي
 يقوم بمراقبة الامور العامة ووظائف الدولة العمومية ووظائف الادارات المحلية وتعملها
 من اقامة « دائرة » ويشبه هذا الدستور من بعض الوجوه نظام حكومة روسيا لأن مجلس الشوفايت
 الاعلى للميل والملاحين هو ككل شيء هناك والوزير عتدتم يسمى قوميسراً لأنه آلة التنفيذ
 ويشبه نظام حكومة الجبلان لأن الوزير في مكة يسمى « وكلاء » عن الملك
 والفرق بين نظام انقره ونظام اورا هو ان رئيس المجلس في انقره سلطة واسعة
 ليست لأي رئيس آخر من رؤساء المجالس النيابية في السلطنة الثالث العام وله حق التصرف
 بما في البلاد من الشخصيات والادوال في سبيل المنع عن البلاد

وقد سن المجلس الوطني الكبير القوانين الجديدة التي احتاج اليها الانخول في نهضة
 الحاضرة وجهادة الوطني وادخل الاصلاح على جميع فروع الادارة ونظم المالية ورفع
 العلوف واطوعها فسطاً من اعبائه فكان في جملة القوانين التي سنها قانون يقضي بحرم الخمر
 ومنع الانجول بها في الانخول وقانون آخر لحاربة بدع « للوثة » والهرج المصري نص على
 منع استيراد الخمر لمدوات الزينة

وفي النصف الاول من شهر يوليو سنة ١٩٢٢ سن المجلس المذكور قانوناً جديداً مؤلفاً
 من ثمان مواد بين كيفية انتخاب وكلاء الاجراء « وزراء » التي نص عنها في المادة
 الثامنة من الدستور وهذا نص القانونين الاولين من القانون الجديد المادة الاولى — لاجل
 انتخاب وزارة جديدة تؤلف لجنة اعضاؤها رئيس المجلس الوطني الكبير ووكلاء رؤساء
 المجالس النيابية اظلمة بالامور الشرعية والرواية والداخلية والخارجية والتمصالية
 والمسكينة والمالية والاقتصادية والعمرانية والطبية والصحية والاجتماعية وعن رئيس

الوكلاء « الوزراء » وبعد المناقشة تنتخب هذه اللجنة لكل وكالة (وزارة) ثلاثة مرشحين من أعضاء المجلس الوطني الكبير وتعرض اسماهم على المجلس الوطني الكبير الذي ينتخب منهم للوزارة

الثالثة الثانية - لاجل انتخاب رئيس الوزارة الجديدة ينضم أعضاء الوزارة الى لجنة القرض للذكورة ويشترك الجميع في توضيح التبرع على الأقل من الوزراء أو من النواب ويعرضون ذلك على المجلس الوطني الكبير الذي يختار رئيس الوزارة وقد اخبرنا قسراً هذين القانونين لانهما من الاهمية ولائهما ركن الدولة والاساس الذي تقوم عليه

الفصل الرابع

حروب الجمعية الوطنية

قبضت الحكومة الوطنية على ردام الاسر في الاناضول والدولة العثمانية تجتاز لزمة شطيرة لاهد لها يمثلها في جميع ادولها التاريخية والفق تنسابها من كل جانب واعداؤها يفسرون حولها نطاقاً من الحديده محاولين انهاء عليها قيل ان تنب عن الطوفان لحكومة الامم في الاثناة ومن وراثها الحفاه تجوز الجيوش انتالها . واليونانيون يسعدون فتوغل في الاناضول والفرنسيون طولون في كيليكيا و عظمون على تأليف حكومة لومنية في رومانيا والامون يوقدون نوا الحرب في الشرق آمليين انهاء ملكهم للتدبر . والاناضول في حالة شديدة من القفر لان الحروب الاحيرة التي خاضت الدولة العثمانية نملهاها استندت موارده والفقرت لرحه وخربت تجاراته وصناعاته . ومع الدوائس التي كانت تدس ضد الحكومة الجديدة في الداخل ومحاوله الجميع خنقها في الهدد مسلحين بالقوى التي اصدرها شيخ الاسلام في الاساقفة وتصريح جلالة السلطان في الخط الملبوني الصادر بتولية الخليفة مريد باشا يشجب هذه الحركة

لم تكن هذه الصاعب المطلوبة للذين من ثناء رجال الاناضول أو تخمد شيئاً من عزائهم وقد وجهوا عنايتهم الى مداواة الحلة في الداخل وغرواً خفياً وتغلاً وتغزووا في لندن والامصار يتلون على مسامع الشعب وصف المستقبل للنظم التي يمد له والكونوت الخيلة . و الصائسالى تنقاه الكف الناس حولهم ووثقوا بهم فاستطاعوا بذلك توطيد حكمهم وتأليف هذا الجيش القوي الذي كتب له النصر على انداجو

وقد خاضت مدوش الحكومة الوطنية ثلثة حروب كبيرة خلّفت القردسورين في اندلوا الامن في الشرق واليونانين في الغرب. ونحن نورد باختصار تلويح هذه الحروب اثنان. بين الناس مفندو اليهود التي بنفها الوطنيون حتى اصر كوا ثلث هذا الشعر مفندي حايها الحرب الانصورية لانها اعظمها عتافاً

احتلال ازمير وحرب الاناضول

حين القى دوش مجلس السباني اليوناني القروفي سبعة لدى حكومت الخلفاء فعمل دوشير الصايح الاقل الذي كان مفقوداً في باريس. وذلك من الرئيس والسفيرة لودجورج واسير كندو والديو لولاندو على تفويل الحكومة اليونانية في يوم الاثنين ٦ مايو سنة ١٩١٩ حتى احتلال ازمير احتلالاً عسكرياً تحقيقاً لطامع اليونانيين في آسيا الصغرى وفي يوم ١٣ منه زلت الحنود اليونانية الى ازمير واحتلتها رسمياً وفي يوم الخميس ١٥ منه تبرت الوكالة اليونانية السياسية في القاهرة البلاغ الآتي الذي عتفه من اثبات:

اثبات في ١٩ مايو — دعا مجلس الازمة يوم ٦ منه الحكومة اليونانية الى احتلال ازمير احتلالاً عسكرياً وعلى أثر هذا القرار صدر الامر بحشد القرفة الاولى من الجيش اليوناني في ازمير الخشفت القرفة في عشر ساعات وابتعت يوم الاحد. وصدر الامر الى القديرة لودوس بالانضمام الى طرادات القروفي والقديرة ليون في ميناء ازمير. وصدر الامر في الوقت فيه الى القديرة اليونانية كيليكوس بان تداقر من سباسبول الى البقاء المذكور وكان لودج جتودكا الى البر امس بعد ان احدثت جمود الخلفاء حصون ازمير على ما يرجح احتلال لودج العسكري هو اعتراف شرعي بطالب اليونان في غرب اسيا وهو حدث وطني عظيم ودو اهمة كبيرة القروفي لانه جرى بموافقة جميع الدول العظمى * له

وقد ساعد الخلفاء اليونانيين في مهمتهم باستيلائهم على المصون كمالوا احتلال البر بطانيين والايطاليين لبعض اللوانع حول القديرة واسير الكولونك اليوناني ازمير الذي حين حاكوا عسكرياً مفشوراً الى اهل ازمير وضواحيها اعلن فيق ان الاحتلال تم بموافقة دول الجماعة لحانة الاعلى وقال لودولة الامور الحارين السياسيين والقديين يسلمون على المصام بطانهم وطلب من الاهالي ان ينتظروا يهدؤ وسكون قرارات دوشير الصايح

وفي ١٩ مايو اطلع الاوبرا وب الاسكندري الصدر الاعظم خير احتلال الطامء طامسون لودج واحتلال اليونانيين القديرة واستفالت الوزارة على الاثر بعد ان احتضت على ما جرى

اعتداء اليونانيين

ما كان المباشريون يونانيون يطأون أرض لزمير حتى ذهب الروم من سكانها منتفضين على مواظمتهم الترك فاعتدوا عليهم ولما وصلت أخبار هذه الأور إلى أوروبا اضطربت لهاولما تشد اضطراب وقاتل صحتها تنهد اليونانيون وتوجه اليهم فرس السلام مما اضطر للسيد امبروس لارسال كتاب الى اللورد كلفنسو ضمنه خلاصة المواقف التي جرت في لزمير وقال انه حينما ذهبت قوة من الجند اليوناني لاحتلال الميناء التركي فوجدت باطلاق النار من الشكبات ومن دار الوالي والذليل التركية مقابل الطود ذلك بالكل وبقيت للمركب نحو ساعة فقتل ٦٣ وحرق مئة وبين القتل والجرح ٦٢ من اليونانيين للشكبيين والمعاكر و ٧٨ من الاتراك ويهودي واحد و ٢٢ من اجناس مختلفة. واعتزم بمصمهم لفرصة المواقف فعمدوا الى اسباب والنهب ولكن ولادة الامور اليونانيي طالبوا ان يخلدوا الامن وحما الاهالي من الاعتداء. وفي ٢٠ مايو عقد مجلس محلي لحكم على ان يترك من اليونانيي بالاعتداء عددا في اليوم فيه شفا وسعرت أحكام شديدة على سبعة آخرين ومزال التعذيب جدياً واعيد كثير من الاشياء السرقة الى اصحابها *

وفي أغسطس سنة ٩١٩ قرر المجلس الاعلى لارسال لجنة تمثل المقاتل الى لزمير للتحقيق في امطاع القسوة الى اليونانيي فذهبت وهي مؤلفة من الميرال (موسكي) (مرسا) والاميرال رستول (اميركا) والميرال عار (اتككرا) والميرال (دولابو) اليطالياواشرت التحقيق اللازم ووضعت تقريراً مفصلاً في ١١ أكتوبر قالت فيه ان الاحتلال اليوناني اضلج الى حرب صليبية

وقد اجتمعت الكلمة على ان بعض اليونانيي، او من الشكليات ما تلتشم منة الايدان وحسبك ان الكولونيل هرويت عضو في مجلس اتوب البريطاني سأل يوم ٢٢ يوليو سنة ٩١٩ وكيل المظارحة البريطانية في المجلس قائلا «اصحح لالذاع القسوة الى الجنود اليونانيي في لزمير وايدى كانت كبيرة وما هي التدابير التي اتخذت للوقوف على حقيقة ما جرى» وحج الوكيل قائلا «ان المواقف التي اضلج اليها الجانب من براعت الاسف ولكن يظهر انها لم تبلغ من الشكبر للبلغ الذي اضلج اليه الجانب مع ان الملقق امسك بدم عزيز لسوء المظان فيرغم من ولا سبه» وشر المباشري الوطني كتاباً بلغة القسوة ضمنه وصف خطائع اليونانيي في القرى التي دخلوها واحمال التدبير التي اتوا على جلاتهم منها وهو يقع في نحو ١٠٠ صفحة ويحتوي على وثائق رسمية وسور فوتوغرافية للجنايات والجرائم التي اقترعت

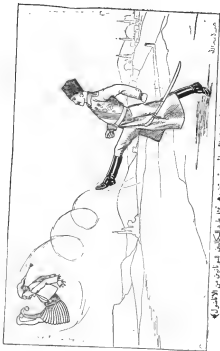
العصابات التركية

قلنا في سيرة مصطفي كمال باشا انه برح الاستانة يوم نزول اليونانيين الى الزمير وكان اول ما فكر فيه بعد وصوله الى الاناضول اتخاذ التدابير اللازمة للقائمة الزحف اليوناني او لوقيته على الاقل ديتا يتم اعداد الجيش الذي يتولى طردهم من الاناضول طرفاً نهائياً وكان اول ما اتجهت اليه انظار الترك تأليف عصابات تركية قوية * يسمونها «باشوزي» وهاوية اليونانيين حرباً غير نظامية . وقد تم تأليف هذه العصابات مسللاً وبدأت اقتتال يوم اول يونيو سنة ١٩١٩ بهجومها على الجيش اليوناني في خروج مدينة ايراني واسرقتها للشكنات ولما بلغ اليونانيون مدينة ايدن صدمهم رجال العصابات صدمة قوية واضطروهم الى التقهقر واقتلاء المدينة بسد قتال شديد لشركت فيسح الدغية النظامية النمانية

وقد تولى الفريق نور الدين باشا تنظيم هذه العصابات وتسلحها في اول الامر وقادها في القتال الذي دار حول الزمير ثم اخذ في تفريق جيش نظامي وتكريه في الجهات المجاورة لها بمساعدة عدد وفير من الضباط الترك

ولما اشتد ساعد هذه العصابات واستفعل امرها ازلت اليونان في ١٧ يونيو سنة ١٩١٩ جنود يونانية أخرى في الزمير قادمة من يساراييا وقامت معركة شديدة جداً بين اليونانيين والنمانيين و ايراني واخذوا يضررون المدينة بالقنابل من جهة البحر وصدر امر الحكومة اليونانية بحشد ١٢٥ الف رجل لاحتلال الاناضول ثم جاءت أخبار عن حدوث سلاك بين اليونانيين والترك في الجهات الواقعة بين برغمة وسوما

والاجمال قد قامت هذه العصابات التي كانت تشتغل بهمة ونشاط حول الزمير باعمال كبيرة تذكر في تاريخ النهضة النمانية واذالت الجيش اليوناني من الضربات وحلته عظيم الحسرة ومكنت مصطفي كمال باشا ودجانه من توطيد اركان حكومتهم وتنظيم جيشهم وقد طلت سوق الحرب رائحة بين القرية بين سحابة سنة ١٩١٩ والعصابات التركية لانظافا تشن القارة نحو القارة على اليونانيين مشهزة القرمص لمرقة حركاتهم والملك يجهوشهم



صورة جندي ودية فترتها يجره المظالم المسورة مرتين وهي تفلطد الكنايين فيروا نيزق من الالافشول

معاهدة سيفر

وفي يوم ١١ مايو سنة ١٩٢٠ نشرت المظاهرة الرسمية لمعاهدة سيفر التي فرضها المظفاه
فرضا على الحكومة العثمانية واجبروها على قبولها والتسليم بإحكامها فانتدبت وزارة المظاه
لرشد باشا الفريخ هادي باشا رئيس هيئة لوكال الحرب ورشد حاكم الكستشار المظاجية
ورضا توفيق بك فوقعوها يوم ١٠ أغسطس سنة ١٩٢٠ باسم الحكومة العثمانية

ولم تكن تشر خلاصة هذه المعاهدة التي مزفتها صفوف الكمالين والتي أقل ما يقال في
وسمها ان فيها — لو تفتت — القضاء على الدولة العثمانية متضمن من آكرام الوطنيين لاوروبا
على تحرير ماضطرتها وتفض ما ابرمتها وعاناً على ان الامم اذا عقدت تربها على امر من
الامور لم ياف في طريقها وان الباطل لا يثبت ان يهزم امام مودة الحق ان الباطل كان
زهواً ولكن يكون منها وثيقة تاريخية يرجع اليها حين الحاجة

خلاصة المعاهدة — سلمت للمعاهدة برمتها ظهر يوم ١١ مايو في غرفة الساعة بوزارة
المظاجية الفرنسية الى التمتعين العثمانيين بحضور السيو مايران الذي رأس الجلسة وحضور
جمهور من سادة المظاهاء وبلغ السيو مايران الوفد العثماني ن عدة مئة شهر التقديم للاخطائه
واستلم توفيق باشا (صدر الاعظم في حكومة الاستانة الآن) للمعاهدة وبداء نقاشه ثم
اعلن استلامه لموصوته بتهدج من شدة الانفعال

والمعاهدة تقع في ثلاثة عشر باباً فالباب الاول يتضمن عهد جمعية الامم
والباب الثاني يصف الحدود الجغرافية الجديدة لتركيا ففي لورداً تشكل هذه الحدود
تكون خطوط شطلجة أما في آسيا والحدود تظل كما كانت الا في الجنوب فان الحد هنا
يبتدىء من اشاطلي جنوب اذنه ويمير شرقاً من حدودي مرعش وديار بكر الى الحد الحالي
الشرقي في الجنوب الغربي من اودمية ومن هناك يسير شمالاً الى الزواط وشمالاً تقرب
الى جنوبي بالوم وعلى بعد اعيال منها

ويتألف الباب الثالث من ثلاثة عشر فصلاً ويغطي على تركيا قبول التغيرات
السياسية التي احدثتها المعاهدة ومن على المشاء حكم دولي خاص لحد في المردنيل فلا يجوز
حصرها ولا ادخالها ضمن منطقة حرب الا تنفيذاً لقرار من مجلس جمعية الامم
ويصن هذا الباب ايضاً على استقلال كردستان الثاني وعلى احتلال استقلالها التام
و يصف الحكم الخاص الذي ينشأ لازمة تحت سيادة تركيا وبإدارة البوكان القندية ويصلي

والقوة البحرية الى ما يارب من شطوط شواطئه اليونان وينص على الاعتراف بدولتي
الجبل والرومنية الجديدين والالتداب السورية والبراق والجزيرة وطلعي ويؤيد في
التداب قسطنطين فرائ الحكومة البريطانية في ٢ نوفمبر ١٩١٧ بمجلسها وطنياً قومياً لليهود
وينص ايضاً على اعتراف تركيا بالحالة الجديدة التي نشأت عن الحرب في مصر والسودان
والبحرين وبحر ايجة والاعتراف بالحياة الفرنسية على الغرب الافرنسي وتونس

ويبحث الباب الرابع في حلقات الاقليات في تركيا سوا ذلك كانت دينية او جنسية او لغوية
ويذكر عن تمويض ما اصاب الرعايا غير الترك من المضطرة في أثناء الحرب وذلك بموافقة
لجان تحكيم مختلطة تدبها جمعية الامم

ويبين الباب الخامس قوات تركيا المسلحة فيجلبها حسين افه مقاتل لا يزيد مجموع
ضباطها من ٢٥٠٠ وحرس السلطان الخاص للوفاء من ٧٠٠ وجيش . وتلقى الخدمة
المسكرة الاجبارية . وتكفل حرية الميادين بالشام منطقة تدمر فيها الحصون والاستحكامات
وتحفظ فيها فرنسا وبريطانيا النمسا واطاليا لاقتضاها حق اقامة قوات برية وبحرية وجوية
ويعطى الاسطول التركي مائة امداد بعض سفن لمراقبة العباد وسائر الامم التي تعمل في ايجاز
السلم وتلقى قوات تركيا الجوية

ويتضمن الباب السادس للمعاملات التي تتبع في اعادة اسرى الحرب الى اوطانهم
وسيانة ابور القتلى ونصوص خاصة من قيود رجال الحلفاء في الليبوتي

ويبين الباب السابع على تأليف محاكم عسكرية من الحلفاء لمحاكمة الذين اوثقوا أموراً
تتعلق بحرب المرحي بين الامم والمتمولين من الذائع في تركيا في أثناء الحرب ويحفظ
الحلفاء لانفسهم حق تعيين المحكمة او محاكمة للهم أمام محكمة في جمعية الامم

وينص الباب الثامن على التمويض السالي المطلوب من تركيا للحلفاء من خسارتهم وهو
يشمل (١) نفقات جيوش الاحتلال الحاققة بعد الشروع في تنفيذ المعاهدة و (٢) هذه
النفقات من ١٣٠ أكتوبر سنة ٩١٤ و (٣) تمويض ما اصاب رعايا الحلفاء من المضطرة والضرر
ويتضمن الباب التاسع النصوص الاقتصادية . وقد نص في هذا الباب على اعياء عدد

من المعاهدات غير التجارية والاتفاقات وبسط القايدي التي تتبع في المستقبل للنسوة
امتيازات الشركات في تركيا والاملاك التي تنقل في تركيا منها . وعلى منع الامم والنسويين
والمختلطين والباحثين — لدا ازم الامر — من الاستغلال أو التمتع الاقتصادي في تركيا
وطالبة الحكومة النهائية بتسوية أموال هؤلاء وأملأهم فيها . وفي هذا الباب نصوص

حاسة تمكن الطغاة من حيلة سكك الحديد التي هي إدارة الأتقان وتحت سيطرتهم
 وفي الياب العاشر نص على منح طائرات الحلفاء الحرية التامة للطيران (فوق البلاد
 الألمانية) وحرم على دول أعداء الحلفاء لتساقين من هذا الامتياز وعدم السماح لتركيا باعطاء
 امتيازات جوية بلا رضى الحلفاء الى ان نصير الدول العادية قبلا اعضاء في جمعية الأمم أو
 يسمح لها بالتواخلة على المعاهدة الدولية المطروحة سنة ١٩١٩
 ويبحث الباب الحادي عشر في السيطرة الدولية على المواني والطرق الساتية وسكك
 الحديد . وفيه تنازل تركيا للحلفاء من حقوقها في اسلاك التلغراف البحري وعلى ان تسوى
 العلاقات بواسطة جمعية الأمم

ويتضمن الباب الثاني عشر الاتفاقيات الخاصة بالعمل والمحال
 اما الباب الثالث عشر والاخير يتألف من مواد شتى تبحث في تأسيس لقرارات محكمة
 المناقض للحلفاء والنظام الصحي القبل في تركيا وكيفية ابرام المعاهدة وتنفيذها . وقد نص
 على احتمال دخول روسيا في المعاهدة وموافقتها عليها
 ونصت للمعاهدة على المحافظة على السيادة التركية على الاستانة ولكن بشرط في ذلك
 انه اذا عصرت تركيا في تنفيذ لصوصي المعاهدة أو المعاهدات الثمانية التابعة لها فالحلفاء
 ان يمددوا النص التقدم وتركيا تعهد أي تدبير يتخذ في هذا الشأن
 وتمنع للمضائق وفي جانبها الموديل وبحر مرمرة واليسفورد في المستقبل لجميع البواخر
 التجارية والبواخر والطائرات في أيام السلم والآن الحرب بلا تمييز . وتؤلف اللجنة السيطرة
 على المايين من مندوب لكل من الولايات المتحدة (افا أولاد الحكومه الاميركية
 الاشتراك ومعى شامت فلك) والامبراطورية البريطانية وفرنسا وايطاليا واليابان
 وروسيا وبلناريا (معى ساردا من اعضاء جمعية الأمم) واليونان ورومانيا ويكون لكل
 من مدوني الدول الثلاث الاحيرة صوت واحد اما مندوب سائر الدول المذكورة
 هنا فكل منهم صوتان

صدى المعاهدة

وقد كان لشر هذه المعاهدة وتوقيع حكومة الاستانة عليها صدى عظيم في المملكة
 الألمانية كما لا يخفى كشدت النطاء من حيلة نيات الدول الاوربية نحو تركيا واليهنت
 لذلك انه لم يبق لهم ملجأ يستمدون عليه سوى قلوبهم وسيوفهم وانهم اذا لم يتصدوا

ويكوتوا كالبنيان الرصوص ذهبوا هباء منثوراً وصاروا حديث الناس وامثلة المحدث . وكان من أثرها أيضاً سقوط وزارة الداند مرشد باشا وتأليف وزارة توفيق باشا التي اخذت على عاتقها « العمل على ازالة الانقسام الذي حدث في الوحدة الوطنية » كما مر بك في « سابق » والتمتع الترك كلهم حول مصطفى كمال باشا الذي صار زعيمهم الأكبر والقبلة التي تنجس اليها افكارهم

وفي اوائل شهر يوليو ظهر الوطنيون في جهات اوسيت طاول العريطابوت صدموا واطلقوا عليهم كراً طمية من طراداتهم . وقد انقضت هذه الحركة بال بريطانيا وحلبا على حشد اسطولها في بحر مرمره وانزال جنود جديدة في عاتيك السواحل استمداً للطاوى ودفعاً لغاوة يمدحها الوطنيون على الاستانة كما شاع يومئذ

ولما عقد مؤتمر برلين في يونيو سنة ١٩٢٠ تقدم اليه المير فخريلوس طالباً ان يسند الي اليونان في اتحاد الحركة الوطنية والقضاء عليها عرفت ايطاليا قبول هذا الاقتراح وتعلل المير عليان بمثل فرنسا واخيراً تقرر بناء على الحاج السند لريد جورج اجابة للمير فخريلوس وتغويه حرية العمل في الاناضول والسماح للجيش اليوناني بالقدم حتى انيون قره حصار وذلك دعم معارضة الاوغاليين فوش وولسن اللذين شهدا المؤتمر مصفاة خبراء . ومما يؤزر عن الاسيرة ان قال للمير فخريلوس « اذا ذهبت الى الزمير اسطورت للدهاب الى اوسروم وجردت املك الى حرب طويلة الليل وخرت بلادك ثم قبل التسبيحة وفي ٢١ يونيو سنة ١٩٢٠ بدأ اليونانيون هجومهم في الاناضول فقتلتهم جيوش الحكومة الوطنية المنظمة والسكنهم استطاعوا التقدم الى ايكس وبروسه واندرمعوميدانية وان حصار وانتهى هذا الهجوم بدون نتيجة صالحة فلم يبق اليونانيون الى تحلقين ماأخذوه على عاتقهم وهو اتحاد الحركة الوطنية واحتلال اليون قره حصار على تقاطع الخطوط الحديدية

وقب اليونانيون في حدودهم الجديدة لا يحسرون على التقدم ووقف الوطنيون في الجانب الآخر يربون حركات عدوم وينظمون شؤونهم لانهم كانوا بحاجة الى الوقت ولانهم يسمعون ان اعادة الحرب في مصلحتهم لانها تترك قوى خصمهم وتحمي نفقات باعثة تنوء بها خزينة بلاده في حين انهم يقاتلون في غير دارم وحدث في تلك الاثناء حادث غير وجه السياسة الاوربية في الشرق تقريباً وهو موت الملك اسكندر اليوناني والجراء الانتخايات في اليونان انتهت باستقالة المير فخريلوس في

١٦ نوفمبر بعد فشله وبمجاح حزب الملك قسطنطين وقيضه على أزمة الامور
وفي ٢٨ نوفمبر سافر السيد لاج رئيس وزارة فرنسا الى لندن وجلسا أياًساً المتصور
سفورزا وزير الخارجية الإيطالية مقعداً بالاشتراك مع السفير لويدي جورج مؤكراً للظرفي
الحالة الجديدة التي نشأت في الشرق بعد سقوط قسطنطين واليهت في تعديل معاهدة سيفر
طبقاً للطريقين الإيطالية والفرنسية. فقرر أخيراً تأجيل النظر في المعاهدة وإنما تتضح
سياسة اليونان الجديدة . والمبارنة في وجوع قسطنطين الى العرش والاندثار اليونان يقطع
العلونة التالية عنها اذا أعادت. ومقد مؤتمراً آخر في زمن قريب اليهت في السألة الشرقية
ودغم هذا الانذار اقترح الشعب اليوناني في ٥ ديسمبر طالباً إعادة الملك قسطنطين فورس
هذا الى اثينا يوم ١٩ منه واحتفل به احتفالاً كبيراً عظيماً

الهجوم اليوناني الأول ومعركة ابن اورو

ومكنا انتهى مؤتمر لندن بلا نتيجة تذكر كلاً للظروف والمخاوت ان تقرر احكامها.
وترجع قسطنطين على عرشه وكان اول ما فكر فيه استئناف الحرب في الاناضول والذي
في قتال الكاكين ارضاء لبعض الدول وبدأ الجيش اليوناني هجره فعلاً في اواخر شهر يناير
سنة ١٩٢١ على خط عشاق وعط روسه قاصداً احتلال اسكيوشهر فصد له الوطنيون
في ابن اورو يوم ١١ منه وقتلوه قتالاً عسكياً وبعد معركة دامت ثلاثة ايام بليالها المشددة
فيها الفريقان بالسلاح الابيض انكسر اليونانيون وتمهقروا الى روسه فاحتفل الاناضول
بهذا النصر

مؤتمر باريس

وفي خلال هذه الفترة كانت المناوشات دائرة بين الحلفاء المقعد مؤتمر جديد ينظر في
السألة الشرقية ويحلها حلاً مقبولاً فقرر عقد في باريس يوم ٢٢ يناير ويقال ان اليونان
هجمت في هجومها الاخير في الاناضول للتأثير في هذا المؤتمر ولكنه انتهى على غير ما تنهيه
وفي الوقت المضروب افتتح المؤتمر برئاسة السيد برين رئيس الوزارة الفرنسية الجديدة
فدافع السيد سفورزا وزير الخارجية الإيطالية عن تركيا وطلب لتعديل معاهدة سيفر
وأعادت ادومه وأزمر اليها وقال ان اليونانيين طاجزون عن قهر الكاكين وطلب التوفيق بين
الفرقتين المتحاربتين مع احتفاظ اليونانيين بالحقوق الاقتصادية التي كانوا يابده السيو
بريان وطرحه السفير لويدي جورج وبعد المناقشة فقرر عقد مؤتمر آخر يوم ٢١ فبراير بلندن
يحضره مندوبو اقره والاستانة اليهت في تعديل المعاهدة فكان ذلك مبدأ اقتران الحلفاء

الحكومة الكلاية . وفي ٢٧ يناير تلقى البلب العالي دعوة السيوريان لحضور مؤتمر لندن الذي دعى مؤتمر الشرق الأدنى

مؤتمر لندن الثاني

عقد هذا المؤتمر بمدينة ظهر ٢٦ فبراير سنة ١٩٢١ في قصر سانت جيمس ورئاسة المؤتمر لجوردج وحضره وفد انكلز برئاسة بكنر ساسي بك ووفد الاسكناة برئاسة الصغر الانظم توميتش باشا ووفد اثينا برئاسة السيوكاليجروبولوس رئيس وزارتها وشده السيورد سفوردا في تعديل مساعدة سيفر لضمان السلم في الشرق فثلا ان هذه المساعدة تحمل في طياتها بذور حرب لا تنتهي وايده للسيوريان لان ايطاليا وفرنسا كانتا تعارضان السياسة البريطانية في الشرق التي تقصد اليونان . وهذه مناقشات عديدة وسماح للمؤتمر مطالب الترك التي عرضها بكنر ساسي بك ومطالب اليونان التي يسطها رئيس وزارتها للترح على الفريقين تحكيم الخلفاء في الخلاف القائم بينهما بواسطة لجنة تؤلف لتحقيق عن اقلية السكان في الزمير وتراقية وعلى هي في جانب الترك ام اليونانيين طوالت اقره على ذلك مشرطة جلاء اليونانيين عن هذين القطرين لضمان حرية التحقيق ولكن اليونان رفضت هذا التحكيم واعلست انها لا تقبل ادخال اي تعديل على مساعدة سيفر . وعلى اثر ذلك عدل المؤتمر عن اقتراحه هذا ووضع اقتراحات جديدة ايلقيا في ٢ مارس الى مندوبي الفريقين وهي تضمن قبول المؤتمر ادخال تركيا في جمعية الامم وزيادة القوانى التركية الى ٢٨ الف جندي وجلاء الخلفاء عن الاسكناة وشبه جزيرة ارمينيو وهاشم في غليبولي والبرديتل وان يكون لتركيا صوت معادل لصوت غيرها من الدول في لجنة الضائق ويكون لها حق بمعدل حق غيرها من الدول المثلثة في اللجنة الساية وايقام جنود تركية في الاسكناة وزيادة قوة تركيا البحرية والغزل من بعض نقط فيما يتعلق بلجنة الرالبة الساية والقائه مصالح البريد الاجنبية والوافقة على التحاق كروستيان بتركيا مع ضمان حماية المسيحيين وتعديل احكام المساعدة بالنسبة لارمينيو والقسلم السيادة التركية على الزمير مع بقاء حامية يونانية فيها على ان تنسب جمعية الامم حاكماً مسيحياً لها . وانفض المؤتمر بعد ذلك طالباً من الحكومتين درس هذه الاقتراحات وابلاغ النتيجة لاصدار قرار سلم

المهجوم اليوناني الثاني

ومعركة ابن لولو الثانية

عاد مندوب اليونان الى بلادهم يحملون طرولات مؤخر لندن التي جاءت على غير ما يأملون ويشتبهون فرأت الحكومة اليونانية بسد التفكير ان تلجأ الى الحساب واحدة انه بديلها مانصبو اليه ويمتصها ماس في الحلفاء وواجبة أن تنقلب على السكاليين فتصلهم على قبول معاهدة سيلر والرخي باحكامها

وعلى ذلك تقدم الجيش اليوناني للمهجوم بنسج فرق من المشاة والفرقتين من الفرسان يوم ٢٧ ملوس مسلحاً بمدد عظمية وسدلت وافر طامحاً الى احتلال اثيون قره حصلو واستكشرو لاسيلاء على سكة حديد قنده ودفع الجيش الوطني الى قلب الاناضول ، فتقدم جناحة الایسر وهو مؤلف من ست فرق على خط بروسه — ايته كول — بلوزجن — قره كوي قادماً استكشبر هذا بلغ ابن لولو اخذ الجيش الوطني بتقهقر املته بدون مقالومة تذكر يستدوجه الى الكيكن التي نصبه له خدات بين القرقيين وحى معركة تنصيب لمولها الزمان انتهت مساء ٣١ ملوس بانسكار اليونانيين وانقلاب القرك الى خطة الهجوم فزود اعدائهم على جناح السرعة الى نيكشهر — ايته كول نو كين في ميدان القتال كثيراً من التللي والجرحى ومسلحاً وافرأ من المددات الحربية وهم الوطنيون لما تم عطية ويقال ان قتل اليونانيين في هذه المعركة تجاوز الالاة عشر ألفاً هذا الجرحى وتكن الجناح اليوناني الابن الذي تقدم الى اليون قره حصار من احتلالها في أول الامر ولكن الوطنيون كروا عليه فاجلوه عنها ونشبت بين القرقيين معركة دامية غربي المدينة في دوملو بيكار انجملت في ٩ أبريل من هزيمة اليونانيين

وهكذا انتهى الهجوم اليوناني الثاني بالقتل الشديد ولوعدت الجيوش اليونانية الى موااتتها الاولى متكبثة خسار باعطة بعد ما استمدت حكومة اثينا له اتم استعداد واطقت ان حينها يبلغ اخره في خمسة ايام

وقد انصرم هذا الانتصار كثر الحاسة في الاناضول كلها فانجست الزينات والاخراج ولما عقد المجلس الوطني الكبير جالسه يوم ١٣ أبريل ولحق الفريق مصطفى فوزي باشا رئيس الوزارة ووزير الدفاع ووصف القتال قائلاً

« نشطون حضراتكم ان القتل كان نصيب الحكومة اليونانية في مؤتمر لندن الاخير طرأوت هذه الحكومة أن تلاقى هذا القتل بنروز عسكري غلغلت منه نحو احد عشر

جماً جيشاً مؤلفاً من مئة ألف جندي في ميدان يبلغ طوله ١٠٠ كيلومتر وبعده من نهر سقاريا الى وادي للتدر . وهاجنا هذا الجيش بست فرق من المشاة وفرقة من الفرسان في ساحة بروسه (اي الساحة الشمالية) وبثلاث فرق من المشاة وفرقة من الفرسان في ساحة عشاق وقره حصار (اي في الساحة الجنوبية) انا نحن فوضنا خطة من مقتضاها ان تقاوم العدو في الجهة التي نرضى بان ثابته فيها واكتفينا في القسم الباقي من ساحة القتال بان شغلنا العدو مشاغلة فقط فصررت هذه الخطة به كما رأيتهم في بلاطنا الرسمية وعلق عليهم آمالات كبيرة فأخذ يتقدم الى الامام والسكتة لما كان لا يلم في اي مكان ففوض للمركبة الفاصلة على يتردد في حركاته وظهر عليه هذا التردد فيها كآباء . وحقيقة الامر ان الخطة كان طويلة فتخطه عقبات وموانع حجة لوتيك فيها العدو وكثرت حيرته

ايها السادة

« كان فرضي احدنا التظلم علينا في خسة الياح يجرمونا فيها من كل وسائل الدواع في الاناشيد وبجملتنا قوة واقتداراً على قبول مساعدة سيقر او على تصديها تصديلاً يحطها الشد وقها في خوستا . وقد عرفنا هذه الحقيقة من بياناتهم الرسمية وحركاتهم العسكرية فربما فان قائدهم الاكبر لرسلى يقول لهم انه يجب عليهم ان يدخلوا السكي شهر في اربعة الياح او خمسة وان يكونوا في اخره في نهاية الشهر فيستولوا بذلك على الاناصول كله . اما خطتهم الحربية فكانت كما يأتي :

أرادوا بكثرة عددهم ان يقوموا بحركة الالتفاف كبيرة وان يضيخوا علينا فغضيم قائدهم فأفصلوا بين قواتنا ويصطروننا الى قبول القتال في الاماكن التي يريدونها حين يستعيدون من كثرة عدد جنودهم . وخطوا التزام على ان يحولوا هذه الالاف ففاعة اذا تمت لهم الى فوز تام كامل فيمحوا قواتنا الوطية حتى اذا جردونا من كل قوة للدواع يدخلون الاناصول السكي سهولة . ولما كنا قد عرفنا هذا الفرض من المعلومات التي وقفنا عليها من قبل من حركات العدو ومن الحركات العسكرية التي قام بها اتخذت القيادة العامة التدابير العسكرية اللازمة وعززنا نقاط الحاسنين الخطرية ووجدنا قوات الفرسان لاصحاب حركة الالتفاف والاحتراق الواسعة التي أرادوا القيام بها . فيما كان العدو يهاجم دولتي بيكار بفرقة واحدة فقط كان يحولون حمة أخرى الرحف على الزون قره حصار بفرقتين من المشاة وفرقة من الفرسان . وقد ساطع عرسنا في هذا الموضع على خطتهم التي كانوا قد استعدوا لها قبلاً وهي منع حركة لاحتراق والالتفاف قواتنا وعدم قبول الحركة وعلى مشاغلة العدو مشاغلة خفيفة لنعده



«مصطفى كمال باشا مع لوكا، حربه في ميدان القتال»



ساون سكة الحديد الذي كان يسافر فيه
مصطفى كمال باشا في أثناء الحرب الاناضولية
وهو من الطرز اشرقي دليل على
ميل دولته الى الفوق الشرقي



«كمال باشا يقشعره نول من الحدود في ساحة الحرب»



«حق القاري مصطفى كمال باشا بمحاذات جلا الانضولية بكل تواضع وبساطة»

تقدمه ووقفنا أن نطبق الخطة التي ألفناها فلم يعتد العدو شيئاً في هذه الجهة . ولطعننا ذلك من بلاغاته الرسمية . أما النقلة التي وقفنا فيها هذا التوفيق فنقطة « إين لوزر » . فـ « أوجنا » فيها القوت البركاني بعد معركة دامية لم يسبق لها مثيل . دامت ساعة ألهم وسبع ليل متوامة واستولينا على القلعي « سكود » و « جوزليوك » . وانظر العدو أن يعود متيقراً إلى بلزرجين وبيله حبك . والفصل في هذا الفوز الذي لثناه يعود إلى شجاعة جنودنا ومهارة الطرقات العسكرية التي أبدعها ضباطنا كباراً وصغاراً .

قد أراد العدو أن يحول هذه المعركة إلى معركة صحيحة بتأليبها القوت الأخير حتى أن القائد العام الجبترال بولاس تقدم لجعل قرية قره لري مركزاً عسكرياً . العام وقذف بقوة مشاة وقربانه في المعركة متبعين دائماً حركة الاحتلقاتنا ومقاتلتنا بقوة الجيش الاحتياطي الذي سعى فرس مراكيزاً يفرقون من قوات هذا الجيش الاحتياطي لانتعاشنا .

وخلاصة القول أن الجيش اليوناني بذل جميع الوسائل التي كانت بيده فلم يفلح ونحطمت قواته أمام صفوفنا التي كانت ولقطة له بالرصاصة . ولما ارتدت قواته كانت طياراتنا تطيرها نيراً حامية وتشكل بها فرساننا تشكيلاً شديداً .

« إن مايسلطة لحفراتك » هو المرحلة الأولى من هذه الحرب التي قلب فيها العدو تماماً على أمره . وقد دخلنا الآن المرحلة الثانية وأرجو أن لا تطالبوني بشرحها لكم لأنها لا تزال سرّاً من الأسرار الحربية ونأية ما أستطيع قوله لكم عنها هو أننا سقنا فيها بمونة الله الفوز التام . وصفوة القول أن الشجاعة والبسالة التي أبدتها الأمة هي موق كل وصف وثناء .

فلما صبح أعضاء مجلس نواب القره بيانك الفريق فوزي باشا فابلوها بالتصفيق الشديد وفردوا بالأجساد زليفة إلى رتبة فريق أول مكافأته على خدمته الحربية .

معركة سقاريا

وفي ٨ يوليو سنة ١٩٢١ مضى اليونانيون إلى هجومهم الثالث باستعداد عظيم ليجروا على الانكسار الذي لحق بهم في الهجومين الأولين فاحتلوا مثلث القيون قره حصار — كوكايية — اسكيشهر وأخرجوا موقف الجيش التركي الذي انسحب بمهارة ذالمة أثبتت تقوى قواته . ولبوهم العسكري إلى نهر سقاريا وتقدم اليونانيون حتى صاروا على مسافة ٨٠ كيلومتراً من انقره . ولكن الملاك التي دلت على ضعف هذا النصر وعلمت ٢١ يونياً انتهت بالانكسار اليونانيون وتقهقرهم وهجوم الترك عليهم بفريزون في اقتربهم

ابتدأت معركة سقاريا في الليل ٢٣ ذو الحجة وكان اليونانيون قد تقدموا بأدي. بدء بالحفر كمن يحاول تلصق طريقه وهزوا بصور نهر سقاريا واستولوا على مواقع الترك في الخط الاول فلقوا منهم مقاومة عنيفة. وبعد ما عبروا النهر امتدت همتهم امتداداً لا يميزه عددها ورأى الترك العزيمة سائحة فلبوا عليها حدة صادقة فردوا فرقتين برنايتين على أعتابهما فوالا الادبار لا تلويان على شيء بيد ما خسروا خسارة عظيمة وفقدوا كل ما عندهما من المدافع الكبيرة تقريباً. ولقد وقع هذا الحادث بعد عبور اليونانيين نهر سقاريا تماماً. أما أنوار المعركة الاخيرة لم يمتد إلا طبع اليونانيون الخط الثاني حيث وقف الترك تقدمهم توقفاً تاماً وبعد ذلك كثر الترك عليهم باحتياطي كبير لم يكن اليونانيون يتوقعونه على الاطلاق وكان مصطفي كمال باشا يجمع عود اليونانيين ففكر عليهم حين اخذ النصف منهم كل ما أخذ وغارت قواهم على ميسرة جيشهم وقبضه واحداث ذعراً ولزبياً كما في الجيش ولما رأت هيئة أركان الحرب اليونانية ذلك حالها الامر فقدت مجلساً حربياً على محتاج السرعة فقرر الانسحاب الى ما وراء نهر سقاريا في الحال. وفقدت خسارة اليونانيين ما كثر من ٢٥ الف مقاتل

وكان جيش السكاليين في هذه الممالك مؤلفاً من ١٦ فرقة من المشاة و ٤ فرق من القربان. ولكن عدد الفيلة في الفرقة التركية لم يكن يزيد عن ٢٧٠٠ مقاتل وفي فرقة القربان من الف فارس. ولقد كانت قوة الدفعية في هذا الجيش ضعيفة ولا يظن انها كانت تزيد كثيراً عن ١٨٠ مدفعاً من جميع العيارات. اما القوة للدفعية السريية فكانت متوسطة أو نحو ٢١ مدفعاً لكل فرقة مع بعض بدفقيات (مدافع صغيرة) سرية العلفات مثل مدافع برجن ولويس وسواها. وكان هذا الجيش ضعيفاً جداً في العيارات ولم يكن عند سوى طيارتين فقط ولكن احداهما — ولقد كان يدورها تركي تخرب على يد طيار فرنسي — قامت بخدمات عظيمة في معركة سقاريا وذلك لعدم وجود طيارات مطاردة عند الجيش اليوناني ولقد اليونانيون هذه العجاس حربية في اسكيشهر سفيرها للثاق قسطنطين ووزير الخارجية وهيئة أركان حرب الملك وهيئة أركان حرب الجيرال باولاس ووقع خلاف في الرأي بين هينري لوكان الحربي. وأشار بعض الضباط بالوقوف في خط اسكيشهر وأكراه الترك على الهجوم عليهم في خطهم اللينج هناك أو الوقوف مكتوفي الأيدي على نهر سقاريا ولكن الملك وهيئة أركان حربهم حسبوا خطة الترحف على القرى لاعتبارات اكثرها سياسية ولاسياب حربية ايضاً. ولقد كان حسب هذه الخطة مضبوطاً على ما يرجح ولكن رجال هينري لوكان الحربي اليونانيين لم يتدروا حق التقدير مصاعب النقل ولا عظم كفاءة الجندي

التركي ولاسيما وراء استحكاماته بل استنظموا انتصاراتهم الاشيرة واعتدوا على فصل مدفيعتهم على ضلعها

وابتدا زحف اليونانيون من موقعهم الحصنة شرقي اسكيشهر وسيد غازي في ١٣ أغسطس وسلاط جنودهم في ثلاثة جيوش كل منها مؤلف من فيلق فريد ثلاث فرق . وسار الجيش الاسمر وهو القليل الثالث على عاذاة نهر بوساك في اول الاسر . وسار القليل الاول في الوسط وسار الجيش الايمن وهو القليل الثاني وبعده لواء من الفرسان جنوبي اعلى نهر سفاريا . وكانت معدلت القتل الاسبسة لهذه الجيوش اقل من متي اتومويل لتقل والتي مركبة نجرها الثيران والى على خلاوة على دولب القتل المقررة الشكل الذي . وكانت الخطة الموضوعة ان يستولي القليل الثالث على الجسور (الكبلوي) جنوبي القلعة نهر سفاريا بنهر بوساك ليستمر تقدم القليلين الاول والثاني المدين كاتا ينويان الالتقاء ببصرة الترك ويهددان خط رجعتهم . وكان تقدم القوات اليونانية في اول الاسر مريماً لمهدت مرتين تركيتين وقوة من الفرسان الترك كانت قائمة من نهر جلي جنوبي الغبون قره حصار بشرق ولكن فرسان الترك هاجوا القرب فرقة يونانية في ١٦ أغسطس ووقفوها قرب الودين كوي وغولوا بذلك الفرصة لفضاء الترك بالانسحاب على اتم سيل . وواصلت القوة اليونانية الكبرى زحفها من غير ان تلقى سوى مقاومة يسيرة من فصائل فرسان الترك . وفي ليل ٢١ - ٢٢ أغسطس احتضمت تساني فرق يونانية ولواء افرسان جنوبي نهر سفاريا عند القراغ نهر جوك

وفعلت الترك الى يلات اليونانيين فبرزوا مبسرهم . وكان الخط التركي ممتداً على الاكام الواقعة شرقي نهر سفاريا من جوك خالغ بين جسر سكا الحديد في بلك كوري وبولاملي الى قم نهر جوك ثم ينثي شرقاً الى كنفوك شاه جلي ولم يكن طوله هذا الخط اقل من ١٥ ميلا تدفع عنه ١٠٠ الف مدفعية وهي قوة ضاربة طامحة ولكن كانت خطيته مزاي عديدة منها انها لم تكن في مكان مائتد عن سكا الحديد اكثر من ٣٠ ميلا وكان للساء متوفر ارجا بخلاف اليونانيين الذين لم يكونوا قد خرجوا احد من قعر جيهمان بيلي . وكانت الارض في كل مكان رابطوا به ملائحة للذوق خلاوة على ان القوات التركية لم تكن اقل مدداً من القوات اليونانية التي بدأت للمركلة باقل من ٥٠ الف جندي على مايلن . ثم ان وادي نهر سفاريا وان يكن ضيقاً ومهاد النهر شديدة فيه في فصل الصيف دقة شديد الانحدار في معظم الاماكن وهذا بمذهب من عيب الدائم ملاصق الى حبابه قوالت كبيرة على طوله

وفي ٢٣ أغسطس اتصلت القوات اليونانية بمواقع القربى لترك الانامية جنوبي نهر جوك قرطبي وكان الجيش اليوناني حينئذ واقفاً في صف القتال على النواحي التالي : القيان الأول في اليسرة والى يمينه القيان الثاني وكانت مهمة للشاة على مسافة ٢٠ ميلاً تقريباً جنوب بيوك جابيش وكان الفرسان والفتن في خط مفتوح كثيراً على جانبي للشاة كجناحين لهم في الشالوبي الجنوب . وجمعت فرقتان من القيان الثالث احتياطياً ووضعنا خلف القلب وكانت جميع التدابير للاعداد في يسرة اترك بحسب الخطا الموضوعة مكتملة ولكن الجئرال بايرلاسي قرر في ليل ٢٣ - ٢٤ أغسطس تغيير خطته فجأة

اما الاسباب التي حلت الجئرال بايرلاسي على تغيير خطته فجأة فهي ان خطته الاسلية كانت ترمي الى الاحداث في يسرة اترك ولكنة غيرها في آخر لحظة وحاول ان يغير الخطا التركي شمالي نهر قطنجيمي وكان الياض على ذلك الاعتبارات التالية وهي :

أولاً - استطاع الطيارون اليونانية ضد عاد اليه الطيارون باخبار مضطه لم تثبت صحتها على الاطلاق وهي ان الترك حشدوا قوات كبيرة في القصى ميسرهم ثانياً - عدم اتمامه خطوط مواصلة الامر الذي تقتضيه حركة الاحداث يجبر من جناحي الجيش التركي

ثالثاً - نشاط الفرسان الترك ونواحيهم على خطوط التواصلات اليونانية ونشاطها وغير توزيع الجيش اليوناني الذي اقتضاه تدوير الخطا وغير ذلك من الشؤون الفنية التي يصعب فهمها الا على رجال الحرب وانتهت معركة سقاريا بفشل قوي في خطا القيادة اليونانية. فان الجئرال بايرلاسي حاول اقيام مهمة كانت فوق طاقه الجيش اليوناني. وزد على ذلك ان بعض قواد القيان والفرق الذين وصلوا الى متابعهم العاليية لم يبقوا لها لخدمتهم العسكرية وكفائتهم الحربية بل لخدمتهم السياسية بالاكتر فكانت تضعهم النقطه والاشكال في المواقف الدقيقة ومواطن الخطا . ثم ان وجود هممني اركان حرب الجيش اليوناني احداها كاهية تلك والاخرى لقائه العام لم يكن مما يسهل مهمة الجيش ويزيد كفاءته بل كانت لطملان اسباباً احداها عكس الاخرى . وقد حيط ايضاً نظام القسم العلي وشغل نظام التواصلات ايضاً فزاد مشقة القتال اسباباً . ولم تكن قوة الطيارين في الجيش اليوناني كافية لمقاراة الفرسان الترك والاسطلاح معاً وكان الفرسان اليونانيون قد حل بهم الاعياء من لول الحركة . اما القيادة التركية فقد ابدت مهاراة فائقة في متاركة خصمها في معركة حامية واظهرت دياطة جاش عاقبة واحسنت الاستطلاع من فرسانها في لول الاسم . وقد تأمل

القشة الترك بما لشهر عنهم من العناد والجده والصبر على الكثرة والاعمال

خطبة مصطفى كمال باشا

بإذنه دولة القلازي الى اخره . من حرب سقليا بعد ان تكامل عامه بالنصر وعقد على المرة جيشه
آهت الظفر فاحتفل به . كانها اجل احتفال . وفي يوم ١٩ سبتمبر عقد المجلس الوطني الكبير
جلسة خاصة حضرها السفراء والنفلاء لسماع خطبة دولته في وصف تلك الحركة العاتكة التي
كاد فيها الترك تصراً كاملاً على اعدائهم . وبعد افتتاح الجلسة وقف دولته ووصف حالة
المجروح اليوناني والاسباب التي ادت الى فشله ثم قال : في ٣ سبتمبر أخذ العدو الى السكينة
في الساحة كلها وكان اعياله ظاهراً وقد شعرنا انه أخذ بعض التدابير فبرز في اليوم
الرابع موافقة امام قلب الجيش . وحاصبنا الايمن . وأراد ان يستألف المجروح من هذه
الجهة فهد صدأ كاد يكون هزيمة أو كان هزيمة حقيقية غير انه ظل متعلقاً بجبال الاناضلي
والاوهم فلم يشأ أن يصرّف بالهزيمة . وعلى في يوم ٥ سبتمبر بآخر جنود احتياطية جميعها
وهم مجروح اليأس ولكن هذه القوات لم تتمكن من الوصول الى قلب الجيش ورد
هجومها بخسارة فادحة واستمر العدو الى الاتلاج عن المجروح في الساحة كلها وأحسن
بضروره التزام خطة الدفاع . وقد قرأت هنا البلاطات التي أذاعها القائد بولاس وفيها
يقول انه انهز الحرب يوم ٦ سبتمبر وهزم جيوشنا واستقر شرقاً نهرسقاريا والغلبة انه
لم يتم حينئذ الا الفصل الاول من خطتنا ولم نلح في الفصل الثاني بعد لان خطبة
جيش المجلس الوطني الكبير كانت أن يحارب العدو في المكان الذي يختبئه وان
يضطره الى الحرب فيضربه ويكسره ثم رمي عليه . وقد تم ملصداً الاول فيه أما فصل
الحصول على القصد الثاني

الذي في ٦ سبتمبر ان العدو لا يستطيع حراكاً مفاجئاً كالهجوم من مواقنا حتى
تصرف . بل انكساره لموطاً في هذا الهجوم وواصله يوم ٨ سبتمبر فتضاعفت انتصاراتنا
وناكداً أن ولت القصد العدو قد حلل قضائنا هبتنا في التأهب وقضيتا يوم ٩ - سبتمبر في
الاستعداد ثم حاجنا العدو في الساحة كلها هجمة عامة ولا سيما جناحه الأيسر في شرق
بعلبك كوبرو . وكان أجل هجومنا هذا قصير ولكن نتائجه كانت كبيرة جداً فاحتل
جنودنا المواقع النظامية الشان التي لها علاقة بحياة العدو ومخامه في الحقل وقد فر العدو من
السيادة لا يفر على شيء نزلنا مدافعه وبندهاته

قرر العدو ان يتجهز في الحال بعد ما كان قد سبق على الزاوية هناك والتأهب للحركة القوية ما كرهناه على الظاهر بهذه الضربة فابتدأ لواءه نحو الغرب بسحب جناحه الايمن في ١١ سبتمبر . ولكن المحرم الذي بادرك به كان ساحقاً واضطرب الى الظاهر كل ما لديه من بدالة وجسارة وقابلنا بالكر صد ما عزز قواه بجنود آتى بهم من ميمنته حتى يضطربنا الى الظاهر ولسكننا سحقاً هجوماً سحقاً شديداً في ١١ سبتمبر وواصلنا كراتنا في ١٢ منه بشدة اضطرب العدو الى ترك أهم الواقع كقولنا لانه يشك به في موقع الثوبان وتعمقت قوته مادة ومضى وظهور انه لا يفكر الا في خذف نفسه الى ما وراء سفاريا من تأثير تلك الضربة

وفي ١٣ سبتمبر ظهرنا هذه الساعة من العدو وبينما الحرب تجري المذبذبة على الاولو لتقدم حاجت جنودنا التي حول الميون غرب حصار ودغل العدو في خط عشاقوثره حصار وغربت الجسور وخطوط سكة الحديد وتكثفت من تعطيل مواصلات العدو وساعدتنا على الاتصال في حرب الميدان

وبينما العدو يتجهز حاجت صلاتنا القوية خط رجته من وراء ميمنته وهزمت الاعداء الذين تصدوا لها ودخلت سيوري حصار كما تظنون وغثت كثيراً من الغمام حتى يصح ائتمة الجفرال بايرلاس . وسأبسط لكم ما حدث بعد ذلك من ١٣ سبتمبر الى ١٩ منه باختصار

لما قدنا العدو غربي سفاريا لم يكن في حالة تحسكة من التفهار ولهذا كان مضطراً الى جمع شمله لولا ثم السبر ومن أجل ذلك احتل عمارة النهر وعمل على جمع شمله وراءه فهايكاه واحتلال شواطئ النهر وقطع خط رجته من تلوج ميسرته وميمنته فوجدنا في عمارة هذا ونحن نواصلها والسباح رائداً . ولم كنت أود أن يطول المدوامته هنا ولكن يظهر انه طعان الى الحائط التي تهدده فلق من الدماغ من النهر وأخذ يظهر على جناح الدرة غرباً الى الحافة الغربية اليوم (١٩ سبتمبر) هكذا يأتى: يجتمع العدو من منجاليين وسيوري حصار في خط سكة الحديد على الاكثر وعبرت لواتنا النهر من كل جهة والقذبت من خط منجاليين — سيوري حصار وباع قسم من قواتنا للعاردة مكاناً بجوار حيدية وهودية وغرب اورن لتي اتها في الشمال الشرقي من سيد قازي وجنوب آبي كوي واحتلت قواتنا الطلوز الاخرى فتركنا فيه وهي تسير نحو آبي . فالعدو في موقف لا يمتنع على الانسحاب

واذا ما اردتم ان اخلص لكم هذه المعلومات التتبعية اقول ان العدو كان يوم ان

بأن يهبطنا ليحصل على نتيجة سريعة فاشية ولكننا احبطنا بحملنا عليه أمامه في هذه الحركة وهزمناه هزيمة شديدة ثم اراد ان يفرق خطنا فلم يوفق الى اننا انصأ وأخيراً قرر التناحي مكانه بالترام خطة الدفاع فقتله من ذلك عبادتو بالمجروح وعلى الثوار الفاز جيشنا في حرب سقاريا التي دامت واحداً وعشرين يوماً بلباليها

أبها السادة : ان حرب البندان التي انتصر فيها جيش المجلس الوطني الكبير في سقاريا حرب عظيمة جداً . بل قد لا يكون لها شبيه في تاريخ الحرب . فشارك مكدهن التي تعد من أكبر حروب البندان لم تستمر — كما نعلمون — واحداً وعشرين يوماً ولذلك دلي يعني هيلكم الجلبة بانتصار جيشنا في هذه الحرب التي ستكون مثلاً في التاريخ الحربي

ولا مدفحة لي عن التنويه بفضل الرجل المدين كانوا عوامل هذا النصر الباهر . فان ما أداء رئيس لوكان حرمنا العام فوزي باشا من الحسم في هذه الحرب جدير بأعظم ثناء . فقد حضر هذا الرجل الجليل القدر في كل نقطة من ميدان الحرب لبلاوتنهراً وبلغ تدايره الصائية القوية للمرفوسه في كل محل وبذلك صانحه السادة الأربعة للقوة العنوية على الدوام ففهماته تستحق كل استحسان واحترام

وان عصمت باشا قائد الساحة الغربية استوعب بذلكه للاضي وهزيمه الثابت وإيمانه الراسخ ويحمه إلاً ونهراً جميع الحركات الحربية حتى اسمر تقطعا وقد قاد جيشه احسن قيادة ووصل به الى هذا النصر الباهر وكذلك جميع قوادسيهاتنا والفرق والكتائب فانهم تنافسوا في التضحية والبطلوة والمهارة

ولا أبعد كلمة أصف بها ما نر ضباطنا انما اكتفى بأن القول ان هذه الحرب كانت حرب ضباط واني اتوه بفصل جميع اخواني الضباط حتى أمسهم وثبة بكل قلبي ووجداني والذكرهم بكل مدح وتمجيد

أما جنودنا الضراهم فانهم فوق كل مدح وثناء ولا غرو فان أبناء هذه الامة لا يصعب ان يكونوا الا كذلك ولا يمكن ان اجده مثلاً أصف به شهامة ابناء بلادنا وبسالهم . على ان لويدان ازيد شيئاً آخر في وصف جنودنا وهو أنهم اذ كواهم في حرب الاضول حتى الاموات وظلموا لثابة جديدة

أبها السادة : ان امة لها هؤلاء الابناء وتلك الجيوش المؤلفة من هؤلاء الابناء لا بد ان توفق الى المحافظة على استقلالها وحياتها أتم توفيق وما حلوة الخصب استقلال هذه الامة سوى وم وحيال وقصور في الهواء

أيها السادة . ان نأظر الدفاع الوطني وأمت باشا أمد الجيش بكل ما يلزمه ومالا يلزمه في الوقت اللازم وهذا من أم عوامل الاتصال ولهذا فاني أقدم اليه الشكر ثم انتقل دواته الى ذكر مطالب الاناضول فقال :

« فلما نبني ان نعيش أحراراً في داخل حدودنا القومية وان نطلع الدول الأوروبية عن الاعتداء على حقوقنا ومصالحنا وهذا كل ماتوناه ونتوقه . نعم اتنا قمنا مع حلفائنا في الحرب العظمى ولكن كالتا غلب الثلويين مثلالنا عن سورية والعراق ونحويل سكانهما الحق في بث مصيرهما . ولم نسمع ان أمة مسلمة على أمرها قدمت مافقدنا نحن من البلاد الفنية الثاسة . وقد كانت الاسباب التي أدل بها الثريون لانزاع هذه البلاد من قبضة يدنا سورية أكثر منها حقيقية . وقد بنيت كلها على ما عزي الى حكامنا من السلوى . التي لا يفتنه منظمها الى شيء من الصحة »

يزعم أعداؤنا ان البلاد التي يطعمون فيها معظم سكانها من اليونانيين . وهذا الزعم في غير محله كما يستدل من احصاءات الهالدين ومن تقرير اللجنة الدولية . وقد فنانا اقتراح لندن بأحصاء السكان ومعرفة جنسيتهم في سواحل الاناضول . ولكن اليونان رفضت ذلك لطمها ان النتيجة لا تكون في مصالحها

أيها السادة . ان الهاري فقال أخذ بيد المجلس الوطني الكبير فانهزمت املته الجيوش اليونانية شر هزيمة . وان نومي السلاح من أيدينا ما لم نصدق أماننا ويطرف العالم بحقوقنا كلها . ولما مع ذلك كما يزعم أعداؤنا من القرمين بالحرب بل نحن من الشد مريدي السلم ونرجو ان توطد أركانها قريباً . وقد توسلنا بكل الوسائل السلمية لاحقاق حقنا فكلان العالم يقابل حسن نيتنا بضروب من التهديد والوعيد لا معنى لها ويماننا معاملة القبائل المدمجة أيها السادة يجب ان يعرف العالم كله ان سكان تركيا وحكومتها ومجلسها الوطني الكبير لا يصرون على الاعانة ولا يلقون سلاحهم ما لم يترف باستقلالهم وحرانيتهم شأن جميع الامم المتحدة . هذه هي قضيتنا بمخافيرها فليعرفها العالم وليعلم اتنا نحب الصلح ونساعده على تصير اجل الحرب جهده طاقنا واتنا اصداق روسيا لانها اعترفت بحقوقنا القومية واعترفتنا وسنكون دائماً اصداقها لاننا والقون بها اليوم وفي المستقبل واذا اعترفت دول الحلفاء باستقلالنا القومي فاننا قد ايها يدنا ونصالحها أيضاً

واني بصفة كوني رئيساً لحككم الزفر الذي هو ممثل لارادة الامة وأمانيا أعلن من هذا القبر أنا نريد الصلح ونؤواه واننا على اتم استعداد لقبوله . وقد علمت اليونان اليوم



مجلس الشورى معصلي كاليشا يجلس في وسط الزكاز سرية وفنانشير اليه رسالة في ١٩٤٥



السري التي يقيم فيها معصلي كاليشا في اقتره



معصلي كاليشا يمشي على اطلاق النار

أنه يستحيل عليها أن تكررنا على التنازل عن أقدس حقوقنا القومية . واعتبرت الشر
لويده جورج يحلوق الثعصرين في الخطبة التي ألقاها في مجلس النواب يوم ١٦ أغسطس
ولكن أتراك هم الذين أحرزوا النصر الآن والرجولان لا يبدل الشر لويده جورج عن المبدأ
الذي أقره في هذا الشأن

ويذكرني أنا استدافع قوة السلاح عن حقنا في الحياة معها كالفدا الامر وان العالم
صبيحة ملنا هذا طبيعياً وبقراً عليه ان لم يكن اليوم في المستقبل القريب
ولا بد لي في هذا المقام ان أقول كلني الاحيرة من خطتنا الحربية وهي ان حبسنا
الباسل مستعمر على محاربة العدو وبراصل مطاردة مادام له جدي واحد في أرض الوطن العدي .

مؤتمر باريس الثاني

خلفت جنوة الحرب في الاناضول بعد معركة سلفريا واخلد القرطبان ال الراحة في
فصل الشتاء في تلك الدار . فتقل العراك من ميدان الصدام ال ميدان السياسة في أوروبا
حيث ذهبت ولورد الكالين نجوب عواصمها مدافعة عن قضية بلادها ومثبتة ان الترك
لا يتزلون عن شيء من مطالبهم ولا يتراجعون فيه أملة عن ميثاقهم الوطني وفي الاناضول
رجل يتفقد سلاحاً

وكان شكل القضية التركية قد تغير تغيراً يذكر بإبرام الاتفاق الفرنسي - التركي
في أكتوبر سنة ١٩٢١ القاضي بانتهاء حالة الحرب بين الفرنسيين والترك وإعادة كبلنكية
ال اصحابها الشرعيين . وقد ساهمة أخرى بين الايطاليين والترك تنضي على او لملت بمساعدة
هؤلاء لاسترداد الزمير . ثم بين بين الحلفاء من يطلب على اليونان وبأحد بنصرها .
الا الانكليز

وبعد مفاوضات طويلة بين الحلفاء تقرر عقد مؤتمر في باريس النظر في المسألة الشرقية
وتعديل معاهدة سيفر . وعُقد يوم ٢٢ مارس سنة ١٩٢٢ موعداً له . وفي الساعة الواحدة
من بعد ظهر ٢٢ منه افتتح هذا المؤتمر برئاسة للسيد بوانسكرو رئيس وزارة فرنسا بحضور
اللورد كرون وزير خارجية انكلترا والسفير غارنر وزير خارجية ايطاليا وكان مع اللورد
كرون الجنرال هرنشلي والسرد ادم بليك وغيرهما من كبار الوطنيين . وكان قد اقرره برئاسة
يوسف كمال بك وزير خارجيتها . وفي الاثناء برئاسة عزت باشا وزير الخارجية ومعه دنان
نظامي باشا سفير تركيا في روما . ولم ترسل اليونان وهذا يمثلها

استهل القورد كروزيت المؤتمر باقتراح طلب فيه عقد هدنة بين الفريقين المتحاربين ودعا الخبراء العسكريين لوضع شروطها فقرر الوزراء اثلاثة ارسال رسالة الى حكومات الاسنانة وانقرة واتينا بفتحون بها عليها عقد هدنة على الشروط التالية : السكف من القتال بين تركيا واليونان في موعد يدين لذلك وينق جنود الفريقين في خطوطهم الحالية ولكن النقط الاسامية ترجع الى وراء نحو عشرة كيلو مترات من الجانبين وتتألف بلقان من الحدود للاشراف على تنفيذ الصهود الى تقطع . ويكون أجل الهدنة ثلاثة اشهر ويجوز تمديد من غير اعلان سابق الى ان تحصى مفصلات الصالح . ودعى المصوبون السامون في الاسنانة الى الاتحاد في السس للحصول على جواب الحكومة العثمانية

وأذاع المؤتمر يوم ٢٣ سنة البلاغ الآتي : وضع المسود بواشكوا والقورد سكرتير والمصوب شازرو فلولات في مسألة حماية الاقلية في اوربا وآسيا سمدع في نظام يعرض في آخر الامر على القترك واليونانين . هذا وجعية الامم التي يجوز لها قبول القترك بمقتضىهم . شروط الصالح مستكاف ان تعاون في تطبيق التدابير التي تتعد . وقد وافق وزراء الخارجية المذكورون على التدابير التي عرضتها لجنة الخلقاء العسكرية عن الجلاء عن الانامبول وبمحت القوزاء في المسألة الارمنية .

وأذيع بعد ذلك ان وزراء الخارجية واصلا مفارقاتهم وكافوا الخبراء العسكريين برثمة الرسائل عرض ان يلصقوا شروط الجلاء السفي على قاعدة الشطط التي أعدها القيادة العسكرية في الاسنانة بشرط قبول سائر شروط التسوية العامة الوضوعة موضع البحث والنظر . وخلص الوزراء أيضاً مسألة حماية الاقلية . واختلف نظر القورد كوزن ونظر المصوبوا السكاره الذي يحمل الى تسقيع مساعدة سيفر . وقرر المؤتمر ايضاً ان يصاد الى تركيا الشاطي الاسيوي من الحدود بل يمدح الصبغة العسكرية عن شقة عريضة . ونزع الصبغة العسكرية من شبه جزيرة غليبولي على ان تحتلها قوة من جنود الخلقاء لغضبان حرية الضائق . وقرر ايضاً ان يكون رئيس لجنة الصالين تركيا وان تكون التعاقبة التي تخرج صبغتها العسكرية الى الصبغة الاسيوية لضيق الحدود بل هي قضاء جنات ايطالي . ولم يقرح نزع الصبغة العسكرية من شواطئ بحر مرمره الجنوبية الا في شبه جزيرة لوناكي أما في الصبغة الاسيوية لضيق البعد فشكل للطفة التي تخرج صبغتها العسكرية عين شقة الحياه الحالية ونزع ايضاً الصبغة العسكرية من جميع الجزر في بحر مرمره وكذلك في جزر لنوس واليوس وندوس وسجوتراكي ومدا

امام من جهة زاحية الشرقية فقرر المؤتمر بعد حوس الاعترافات العسكرية ان وزراء الخارجية لا يستطيعون ان يتخذوا على الخصم لينة اكرام اليونانيين . وزعم الدول ان تفتح باب المفاوضات الودية مع الحكومتين التركية واليونانية توسلاً الى طرد لثاني وهي يتكفل لمصيلاً عادلاً للعناصر غير التركية والعناصر غير اليونانية في ادارة اعمه ولزيمر . وتسحب جنود الحلفاء ضد ابرام مساعدة العلاج وتدعى تركيا الى وضع طبعات في الاستانة تكون قوتها اكبر من القوة التي كان في التزام السلاح بها في مساعدة سيفر وتكون الدول مستعدة لوضع ضباط اجانب وعن اشارة الحكومة التركية لتنظيم الجمهورية

وفي ٢٨ منه انتهت جلسات هذا المؤتمر بعد ان عدل مساعدة سيفر والسخط منطعم بتروفا كما رأيت ودعا الفريقين المتحاربين الى ارسال مندوبين منهما في خلال ثلاثة اسابيع الى مدينة يتم الاتفاق عليها على ان يساعد مندوب الحلفاء المقيمون في الاستانة الفريقين . وقد ورد الباب التالي على اقتراح الهدنة بين ان السألة ليست من اختصاصه فقط وانه ليرسل صورة من الذكرة الى اقرره طبقاً لقرينة التي احرب عنها الحلفاء واعلنت اليونان بانها ستدسل جوابها بعد معرفة جواب اقرره

وفي ٦ ابريل سلمت حكومة اقرره الكومنتود غلواوي سفير ايطاليا في الاستانة جوابها على الاقتراحات الهدنة فاشتراطت الضمانات اللازمة لمنع اليونانيين من اكتساب الزايمر بيده الهدنة واحذال شروهم في حرب قمع وذكرت انه لما اقترحت الدول الصلح في شهر مارس ١٩٢١ كان جواب الملك فسططين على اقتراحها انه نزل الى البر في لزمير وسقط سلوك الامام وشروع في هجوم جديد . وطلبت ان يبدأ الجلاء التام من الاناضول من كرج بعد الهدنة على ان يتم في خلال اربعة اشهر وتجهز امداد لمدة ثلاثة اشهر اخرى اذا لم تكن مفاوضات الصلح قد انتهت ولت يملأ اليونانيون من خط اسكيشير - كوتاهية - امبون قره حصار في الالام الخمسة عشر الاول ويكون الجلاء تحت اشراف الحلفاء بشرط ان يحتل الجيود الترك الواقع التي تحمل في اثناء خمسة عشر يوماً فاذا قبلت هذه الشروط فاقتره ترسل مندوبها الى مؤتمر الصلح الذي اقترحه الحلفاء . وفي ١٩ منه سلم مندوب الحلفاء المقيمون في الاستانة الى مندوب اقرره ردأ على مذكرة حكومته يطلبونه ان الحلفاء لا يسعهم التسليم بان يكون جلاء اليونانيين عن الاناضول شرطاً لتهدئة الهدنة ولكنهم يرجون ان يبدأ الجلاء علما بفيل حكومة اقرره شروط الصلح جهة ولكن يكون لها الحق في ابداء تعطلت اذا خاضت . وقال الحلفاء في رددهم هذا ان اليونان لا تسلم بالجلاء العاجل عن

الانكسار كشرط تمهيدى للهدنة وهبائها قبله ذلك فيستحيل منع غل الجلود ابواباً الى زافيتوا وحال الاستئناف القتال على حدود ٢٣ سنة سلم مندوب اخره في الاستانة الى مندوب الحلفاء الساميين رد حكومته على مذكرة الحلفاء وقد تضمن التأكيد بان الشعب التركي يروم ضمان استقلال لوائده ونحطيم القيود السياسية والاقتصادية التي تسوق لارتقاء وان حكومة انقره تصرح على ان يبدأ الجلاء حالا تنفيذ الهدنة وان مندوبي انقره مستعدون لقاء مندوبي الحلفاء في الزميت لاجل المفاوضات التمهدية التي تعقبها المفاوضات النهائية حالاً يتم الاتفاق على الشكك الذي تدور عليه

وهكذا حبط مؤتمر باريس وفشل فشلاً تاماً بسبب رفض الكياليين للشروط التي اقترحتها الحلفاء وشاع يومئذ ان عدة دوائر بريطانية ترى ان الوقت قد حل لدعوة الاندلس الاصغر الى المعاهدة في وضع حل جديد لشبكة الشرق الأدنى

وقد نجحت الدعوة الى مؤتمر آخر في شهر أغسطس وذاع ان ايطاليا اقترحت عهده في البندقية (ايطاليا) لتتطر في هذه الشبكة وغرب يوم ١٥ سبتمبر سنة ١٩٢٢ موعداً له ولكن سيوف الكياليين حلت العقدة وحسمت الاشكال قبل التوجه للضروب فزال كل خلاف

امارة ازميز واحتلال الاستانة

كان لحبوط مؤتمر باريس الثاني دوي عظيم في البلاد اليونانية التي ملكه الحرب وقامت تخطى طرق الخلاص من هذا للزق المرح الذي أقر خزيها وأقصدها زهرة شبابها وجر اليوس والشقاء على بلادها فأخذت الحكومة لنفسه المجلس تلو المجلس والتمشيد أولي الرأي لتجبد لها من خيبتها هذا خرجاً

والظاهر ان المفاوضات الكثيرة التي دارت بين رجال الحكومة اليونانية وقواد جيشها أدت الى اتقانهم على القيام بمشروعين جديدين واهمين ان تحقيقهما يعني حلة الحرب التي قامت البلاد اليونانية كلها تطلب حسمها

اما المشروع الاول فيري الى تأسيس امارة جديدة في الاناكسول الغربي تسمى امارة ايونيه وتكون ازميز عاصمة لها وتضم اليها الاراضي التي يملكها اليونانيون وتقع بالاستقلال الاداري تحت السيادة اليونانية والناية من ذلك جعل لوروا نجاه أمر مقضى لا يسمها الا

القسام

ولما كان اليونانيون عارفين ان الترك سيرفضون هذا الحل ويلامونه فذكروا في طريقة

ترغهم على قبوله ورأوا هذه البحت ان يزحفوا على الاستانة ويحتلوها احتلالاً عسكرياً ليحصلوا الترك على قبول مشروطتهم الجديدة وهو استقلال امارة ايونسيا تحت السيادة اليونانية.

والتطبيق هذه الناية بدأوا منذ أواسط يوليو سنة ١٩٢٢ بمحمد جيش لجب في راقية فخر بمئتين ألف مقاتل جاموا قسم كبير منهم من الاناضول وقدم وزير خارجية اليونان يوم ٢٨ يوليو مذكرة الى وكالات فرنسا وانكلترا وايطاليا السيلسية في اثينا تتضمن ان اليونان تهاجر قبل عقد مؤتمر الصلح للفرق بينها الشرق والحل من حربة التصرف وانها تمسك لولاً في تشييع نظام الحكم في البلاد التي يحتلها اليونانيون في الاناضول وذلك حرم الخصاطر التي قد تنشأ من استمرار البطء في حل المشكلة القومية.

وعاد في هذه المذكرة « ان الحلفاء يجلبهم الاستانة مدينة محايدة بمحمون تركيا بدلاً من ان يرفعوها ويجردون اليونان من وسيلة من وسائل الأكرام على عقد الصلح وان استمرار قطاعة الحاضرة ينشط الترك على قطع دابر المسيحيين ولا سبيل الى عقد الصلح الا باحتلال اليونانيون للاستانة وقد التفتت (اليونان) ما يلزم من التدابير لذلك وهي ترجو من الحلفاء ان يمددوا الاوامر اللازمة الى جيش الاحتلال بدم معارضة زحف جيشها »

وعلى ان نشر هذه المذكرة اتفق الحلفاء على منع هذا الاحتلال بالقوة وحينئذ انزال شارلي الفرنسي في ١٤ ايلول لجيوش الحلفاء في شطليجه واذاغ القائد العام في الاستانة يوم ٢٨ منه منشوراً جاء فيه « انه لما كانت لرائسي الاستانة امانة تحت احتلال الحلفاء العسكري تقرر بصورة نهائية فتح كل اضطراب يحدث في أي قسم من اقصائها ومنع كل قوة تمسك بمهادها ولو بالقوة » . وفي ٣٠ منه اعلن السيد سقريادس للدوب اليوناني السامي في لزمير استقلال امارة ايونسيا تحت الوصاية اليونانية فاحتجبت حكومة الاستانة الى معندي القول على هذا الفصل كما احتجبت عليه القرمورفضت فرنسا الاعتراف بهذه الاستقلال وقابتة باستياء شديد ولم تكثف ايطاليا برغفه بل طلبت من الدول التليام بعمل مشترك لاجراج اليونانيين من الاناضول وبذلك حبط للشروعان من جراء مقاومة الحلفاء ولتقدم

الهجوم التركي العظيم وطرد اليونانيين من الاناضول

وبينا كان اليونانيون يحتفلون بإعلان استقلال امارة لزمير الجديدة ويشيرون للبرجانات ويشيرون لمسما النظم والدوانين ويشيرون من جهة ثانية جنودهم في تراقية وعلى حدود خططجه لشمسي الملقاء ودخول الاسنة ويشيرون ويشيرون في ملازم ان قسطنطين الثاني عشر (٩) سيدخل ماسية قسطنطين الكبير حيث يتوج بتاج الامبراطورية البيزنطية في كنيسة لا سوبيا فيجعل الخلق الذي طالما سعى به اليونانيون انفسهم حقيقة — اجل بينا كان اليونانيون يسبحون في ثياب هذه الثيالات القبيحة فالحقن مما غيابه لهم الاقدار كان الكاليون يمدون القعدة في الاسطول تحت طلي الخطاء وبرسهون الجيوش والكتائب لضرب اليونانيين الضربة القاضية واجلائهم عن الاناضول وحسم هذه المشكلة التي اجمرت حدائق السيلسبيج وزركتهم حيارى

وقد نجح الترك في امداد هجومهم ووضع خططهم وتنفيذها نجاحاً عظيماً حتى كل مأسول فوفت السلام حيران سعيماً بما انزه واصبح انتصارهم الجديد حديث الناس وشغل الشعوب الشاغل

بدأ الترك زحفهم صباح ٢١ اغسطس سنة ٩٢٢ في وادي القنوس واحتلوا اسراي كوي واوردانيه في ساحة انيون فزه حصار وفي ٢٣ منه زحفوا على روم كوي — يله جيك في ساحة لزميت والثانية من هذين المجموعتين هو لغلبيل اليونانيين لان الترك حلقوا حلقهم الكبري على انيون فزه حصار

وما انتفى لجر ٢٦ اغسطس حتى كانت مدفعية الاراك البلقية تصب كرها الحامية على حصون انيون فزه حصار التي احسن اليونانيون تحصينها خلال سنة كاملة وبلغ بهم الفرد حتى قالوا ان احتلالها بعد الآن غير مستطاع

مضى للترك الى هجومهم هذا بمنزلة قرن على رأسها القلاوي مصطفي كمال باشا بالقات ومعه ضباط لركان الحرب التركي كلهم مقابل الجيش اليوناني هجومهم سنة ثمان ارب فليلين واصلام لرا حلية وداخت الفرقة الثانية اليونانية عن انيون فزه حصار دفاعاً شديداً ولكن الترك كانوا يملونونها عدداً وكان نصف رجالها قد ابادتهم قتال للدالح ووصاص مدافع الطيارات السريعة . ولودت الفرقة اليونانية الرابعة التي كانت الى ميسرة الفرقة

(١) لقب الملك قسطنطين الخالي بسنة اته وديت امبراطرة روما الشرقية

الثانية عنه أول تشديد بدأ من جانب الترك عليها وولى رجالها الأديار فضاقتهم الفرك انماهم
وهم مرموم شر هزيمة

وفي الساعة الواحدة بعد ظهر الاحد في ٢٧ اغسطس دخلت الجيوش الككالية افيون
فر حصار فاستقبلهم سكانها رجالاً ونساء شيوخاً وشباناً وهم يذرون دموع القرح والسرور
وعانقوا افراد الجيش . ولما وصل دولة النازي الذي كان يشرف على القتال احاط به الاعلان
اسلحة الحلة بالقمم وامر بانه عن شكرهم وتهاقروا على تلبسهم يده وحلوه على اكرمهم .
وقد لوند الفيلق اليوناني الاول عرباً وكانت الفرقة الرابعة منه قد سبته على جناح السعادة
على طريق لها اتصال به . ولما دمع فرسان الترك من مواقضهم خطا افيون فرح حصار فمروا بين
البياتين اليونانيين في الفراغ الذي احده انهم الامتداد الفرقة الرابعة واحلوا الفيلق الثاني من
جناحه للكشوف فارتد الى كوتاهية والفرسان يصلون في قضاء فلولوا ارتدادهم الى هزيمة
وخرج جنوده عن الطريق وهموا في المراء لا يلبون على شيء .

وفي ٢٨ منه تقدم الجيش الككالي الى التون طاش — دولو بيكار فدلوت بينه وبين
اليونانيين معركة شديدة فقاتل الفريقان فيها بالسلاح الابيض وانتهت بانكسار اليونانيين
ولوتدام . وفي ٣٠ منه وصلت طلائع الجيش التركي الى عشاق فقتلت بينها وبين الجيش
اليوناني معركة عاتكة دامت يوم ٣١ اغسطس واستمر وانجحت ايضاً عن انكسار اليونانيين
وانهزامهم الى آلاشهر فكانت هذه للمركة آخر معارك الحرب وشطرت الجيوش اليونانية
كلها شطرين باحتلال الترك ثلث عشاق دولو — بيكار — التون طاش ومثلت عشاق
— كدوس — كوتاهية

وحمل أثر انهزام اليونانيين في هذه الساعة بدأ الجيش التركي المضموم في ساحة القتال
كلها فهاجم اسكيشهر ودخلها في اول سبتمبر وواصل تقدمه الى بروس ومدانيه
وفي ٣ منه وصل فرسان الترك الى سيلو وقطعوا الاتصال بين الجيش اليوناني الجنوبي ومجموعة
جيوشه الشمالية وسدوا على اليونانيين خط الرجعة من اسكيشهر الى بطريرق بروس ومدانيه
وفي ٤ منه طلبت الحكومة اليونانية من الدول المتوسطة لعقد هدنة بينها وبين الترك
على اساس الجلاء عن الانامول فبلغ طلبها الى حكومة انقره وعزل الحارث عجماني من
القيادة اليونانية العليا فمعين الحارث نريكويس مكانه ولكن تبين ان هذا سقط اسيراً في
٣ الطاري بمنعركة عشاق . وفي ٧ سبتمبر بلغ الترك في زحفهم البحر الابيض منه ما
احتلوا مقيسها وبرجه وصاطلي وادوه مبش

سقوط ازميز

وفي الساعة ١١ قبل ظهر يوم السبت في ٩ - سبتمبر دخلت كتيبة من فرسان الترك بقودها اليوناني نوري بك ازميز بأحدى مصطفي كمال باشا إليها علماً وفتح قائدها لحسابة جبهه مكافأته وبعين الفريق نور الدين باشا حاكماً عسكرياً عليها وفي ١٤ سنة دخلها بولته على رأس جيشه باحتفال مهيب

وبعد انتهاء القتال في ساحة الاناضول الجنوبية توجه الترك أنظارهم الى الساحة الشمالية فدخلوا بروسه نهائياً بعدما كانوا قد احتلوها قبلاً ثم اغتارها خوفاً من حرق اليونانيين لها وفي ٢٠ سنة اعلنت انه تم جلاء اليونانيين من الاناضول كله ولم يبق فيه جندي واحد وقد خسر الجيش اليوناني في التهامه جميع مدافعه الضخمة وسائر مداته والعتل لن ما اسره الترك من جنوده بلغ ٦٦ ألفاً بينهم القادة العام وكثير من كبار الصباط . واقترب الجيش اليوناني في أثناء زحفه انواع انقطاع طرق جميع القرى والعتل التي مر عليها وغادرها هرباً يائساً وكانت نكبته عامة طامة لا يحيط بها الوصف . واقامت الامواج والطائرات في البلاد الشمالية كلها احتفاء بهذا النصر العظيم وارسلت البعثات من جميع الاقطار الاسلامية مهتفة بما تم من نصر وتوفيق

واجم الملوك على ان انتصار السكاليين حمل حربي عني بروسه اثنته عتابة ونفذت خططه بأعظم مهاراة وبراعة فرفع منزلة مصطفي كمال باشا الى مرتبة اعظم القواد في هذا العصر . ورجع الفصل في ما كاله الترك من توفيق الى حسن قيامهم وما أبدته من البراعة التي تدعو الى الانجاب الشديد في جلب اممال القباد اليونانية التي كانت مفعمة بالجن . يدل على ذلك ان مصطفي كمال باشا سخر نيابة عمارة عظيمة حتى ان هتة لو كان الحرب اليونانية اعترفت بأنها لم تنصر بالمحوم القتل ولقتل اليه الا قبل ثلاثة ايام من وقوع الخربة لان السكاليين حشدوا ثلاثة ميا في صندفلي الواقعة الى الجنوب الغربي من اليون فزده حصار حيث البلاد جبلية مكسوة بالحراج فتمكنوا بذلك من حجب هذه القوات من اعين الطيلون اليونانيين وحشدوا ثلثي الفرسان التركي الشير في بلاد الواقعة الى الشمال الشرقي من افون فزده حصار وكان ذلك من برج الاعمال الحربية

خسارة اليونانيين

وقد خسر اليونانيون بنحو عشرين ألف قتيل و٦١ ألف أسير. وقسم الترك منهم ٧٠٠ مدفع من مدافع اللندون و٢٠٠٠ مدفع سريع (متراليوز) و١١ طبلية و٩٥٠ مركبة وجاء في منشور أذاعة الناري مصطفى كمال باشا أن خسارة العدو تزيد على مئة ألف وجعل بيننا خسارة السكاليين لم تتجاوز عشرة آلاف ثلاثة أرباعهم جرحى

خطبة رؤوف بك

وعلى أثر سقوط لزمير أتى رؤوف بك رئيس الوزارة الكالاية خطبة على أمالي انقرة حينها كانوا يحتفلون بدخولها فقال « إن الوطنيين الترك سيواصلون القتال إلى أن يحققوا أغراضهم الوطنية كلها ويتركوا جميع أمانيهم القومية والفنل في الاتصال العظيم الذي أسروا به حائد إلى الأمة وشهد غيرتها الوطنية. وحكومة انقرة لا ترى الاثليل استقلال تركيا القومي وجميع الحقوق القدسة التي نجلها أمة في مصاف الأمم. وقد تمكنا برحمة هذا البدء السامي (القتل الاصل) من احتياك القهائد العديدة والمحن الكثيرة التي اجتازناها بالآفة ورباطة الجأش ومن شئ طريق السراح والعلاج إلى الناية التي تشدها. فلنستمر في سيرنا هذا إلى أن نترك الوطن ونقول بالرام نحن نحتفل الآن بانصرنا في لزمير. ولكن علينا أن لا ندع السرو والاحتياج يسيبنا مطالبنا ولا يلينان عودنا فنضعن للقوة. وليس القام مقام مدح وإطراء وشكر وتمتد ولكن إذا كان لا بد من التوجه بفضل فلتشكر أمهاتنا وشقيقاتنا وبناتنا وأزواجنا فقد هجرن واحتهن وساعدن في قتل القنار والهدات الحربية للجنس فكان مثال الصمعية. وإذا كانت أمهاتنا كذلك فلا غرو أن ينصف أولادهن بالحب والشفاعة والاستبسال »

في ميدان السياسة

وقد غير هذا النصر النجائي الكامل شكل السألة الشرقية وقلها رأساً على عقب وأوجد أزمة خطيرة في العالم السياسي اضطربت لها أوروبا كلها وقام انعطافها بقدرت الاجنابات والمؤثرات ويتبادلون الذكرات والبلاغات ويكثرون من المناوشات لتلاقي الخطر الذي نجم عن الاتكسار اليوناني وطوخ الترك منطقة الحياة ومطباتهم بأداة حاسمتهم « الاستاق » هم والمؤسف على تراجيه واسترداعها وتخليق ميثاقهم القومي ولا تخزي ملأ فله الأيام

حروب كيلكية

بين الترك والفرنسيين

لما عقدت الهدنة العامة في نولوس سنة ١٩١٨ تقدمت جيوش الحملة الصغرى التي كانت معسكرة في شمال حلب الى اطله « عاصمة كيلكية » واحتلتها ثم وسعت دائرة احتلالها حتى شملت المقاطعة كلها وأقامت فيها سلطة فرنسية برئاسة الكولونل بريموب وأبقت الادارة التركية على حالها ودعيت تلك المقاطعة « المنطقة الشمالية » وذلك كله تنفيذاً لاتفاق عقد بين الفرنسيين والأتراك في سنة ١٩١٦

وقد تم كل ذلك يهدوء وسكينة ولكن ابدل جنود الاحتلال البريطاني في نوفمبر سنة ١٩١٩ بجيوش فرنسية معظمها من متطوعة الارمن الذين قاتلوا في الجيش الفرنسي في الحرب العامة وطموح الارمن الى تأليف جمهورية ارمنية في كيلكية وبحلوله السلطة الفرنسية لهم وتمهيداً السبيل لتحقيق هذا الشروع العمل في البلاد كلها ثم توة انتهت بانسحاب الفرنسيين منها في خريف سنة ١٩٢١ ولوجأها الى اصحابها الشرعيين والقضاء على فكرة الجمهورية الارمنية

زال متطوعة الارمن في كيلكية وغلبهم حمولة حقداء وجوانهم لضطرم قطعاً لذلك الذين أساموا الى بني قومهم في زمن الحرب العامة لمسدوا الى الانتقام من اترك كيلكية فكانت لهم مواقف مذكورة لا تزال حديث القوم في تلك البلاد وكانت الحركة الوطنية يومئذ طفلة في الهدهد والخطر اليوناني يهدد الاناضول كله والحواشي تتابع بسرعة فاستند اترك كيلكية باخوانهم طالبين للموتة فاستقر الرأي على تأليف عصاكت تركية تقابل الفرنسيين والارمن الى ان يتم تأليف جيش نظامي يفتد الوطن

وماكانت هذه العصاكت تنزل الى الابدان حتى تلجذ الموقف وحضر الفرنسيون انهم أمام خصم شديد قوي فآخذوا يفتلون البلاد تدريجياً فتلوا في ٢٠ فبراير سنة ١٩٢٠ عن عرض جهده حصار دام شهرين وغلبوا لورقه في ٢٩ ابريل سنة ١٩٢٠ وتركوا عنتاب وانسحبوا من جوزاني في مايو ووصل الثارون الى جولر اطله وظهروا أمام مرسين وحاصروها فاطلق الاسطول الفرنسي مدافعه عليهم من البحر

ويكني لبيلان الحجة الخرجية التي وصل اليها الفرنسيون في كيليكية ان نقل نص البلاغ الذي اخذته السلطة العسكرية الفرنسية في كاس وتشر في جريدة كيليكية الرسمية في شهر مارس سنة ١٩٢٠ وهو نصه :

- ١ - تعلن القيادة الفرنسية انها تتخذ الاحتياطات الآتية اذا حدثت قلاقل في البلاد
- ١ - على الاهالي الذين يريدون المحافظة على سلامتهم ان يلزموا بيوتهم لان الشوارع تكون اذا ذاك مرحلة للرشاشات والقذائف اليدوية والقذائف المطاوعة
- ٢ - كل بيت يطلق منه عيار ناري يحرق ويهدم
- ٣ - يوقف كل موظف تركي عن عمله في مثل هذه الظروف وتصبح السلطة كلها بيد القيادة العسكرية

- ٤ - سيؤلف مجلس عسكري له صلاحية الحكم بالاعدام
 - ٥ - كل شخص يحمل سلاحاً يحكم عليه بالموت بدون محاكمة
 - ٦ - كل جندي فرنسي يقتل يحكم على اثنين مكانة بالاعدام ويقتضيان بالقرعة
- وفي أول يوليو سنة ١٩٢٠ عقدت هذه بين مختلي مصطفى كمال باشا والجنرال غودو لمدة ثلاثة أسابيع تفاوض فيها الفريقان للوصول الى اتفاق يحسم النزاع ولكنهما لم يوصفا

فستؤلف القتال بينهما وكانت قوة الفرنسيين في كيليكية مؤلفة من ٤ فرق يتولى قيادتها الجنرال دوفيو في اعطه والجنرال دي لاموط في كاس وتقتبع الجنرال غودو في بيروت الذي هو القائد العام لجيش الشرق الفرنسي . وكانت المسائل السكالية بقيادة الليرالاي صلاح الدين بك ويقال انها بلغت حداً عساة فيها نحو عشرين ألف مقاتل يقودهم ضباط مدبرون وعدم كثر من اللذائع الجبلية والراشحات

عقد الصلح

ولما ذكر سامي بك وزير خارجية أعقره باريس في ابرابر ١٩٢١ لحضور مؤتمر لندن استمع بالمطاب السياسة الفرنسيين فتفاوضوا على وضع أساس صلح تركي-فرنسي ينهي حالة الحرب بين المسلمين وكان من جراء ذلك الاتفاق وغرب السيود برين في ذلك المؤتمر مدافعة عن حقوق الترك ومشاهدة فنيبتهم

وفي ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٢١ وصل السيود فرنسكلان برون مندوب وزارة خارجية فرنسي

ان أنقره لأعمال مشروع الصالح الفرنسي التركي وبعد مفاوضات عديدة أمضى :
 الصالح بين الفريقين و ٢٠ أكتوبر وهي تقع في ١٣ مادة هند خلاصتها :

أولاً — إنهاء حالة الحرب بين فرنسا وحكومة انقرة

ثانياً — إطلاق سراح الأسرى الفرنسيين الذين بيد الترك

ثالثاً — في أثناء شهرين على الأكثر من توقيع هذا الاتفاق تخصص الجنود
 التركية إلى الشمال والجنود الفرنسية إلى جنوب الخط اللين في السادة الخامسة

رابعاً — تعيين لجنة مختصة لوضع خطة للجلاء

خامساً — يصدر الفريقان المتعاقدان علناً كماً في الجهات التي يطلون منها علناً يتم
 ومنع اليد عليها

سادساً — تعلن حكومة المجلس الوطني التركي الكبير أنها تؤيد حقوق الأقليات
 المترف بها في العهد الوطني على القاعدة التي تقررت في الاتفاقات المبرمة بهذا الصدد بين
 دول الحلفاء وخصوصاً وبعض حلفائها

سابعاً — يفتأ حرك ادلوي خاص لجهة الاسكندرونة

ثامناً — ان الخط المذكور في السادة الخامسة يكون كما يأتي : — يندعى خط الحدود
 من مكان يمتد من الفريقان على خليج الاسكندرونة ويكون وانما جنوبى بيلس ناداً ويسير
 في جهة اكبر (وتسمى محطة سكة الحديد والجهة المذكورة كاهيتين لسورية) ومن هناك
 ينشئ الخط جنوباً بشرق فيترك مرصوفة لسورية وقرنية ومدينة كاس لتركيا ثم يتصل
 الخط بسكة الحديد (سكة حديد بغداد) في جوبان بك ثم يتبع سكة حديد بغداد الى
 قديبي ومن هناك يسير على عازلة الطريق القديمة الى الجزيرة (جزيرة مرو) ومن ثم
 يتصل بدجلة . وتترك نصيب والجزيرة لتركيا وكذلك الطريق ولكن يكون لبلاديين حتى
 ملبار في الشمال الطريق وتكون محطات سكة الحديد بين جوبان بك ونصيبين كاهية
 لتركيا باعتبار انها جزء من سكة الحديد نفسها

كاسماً — يكون ضريح سليمان شاه جد السلطان عثمان مؤسس دولة آل عثمان كاهية لتركيا
 سترأ — توافق حكومة المجلس الوطني التركي الكبير على نقل اديلاو الجزء من سكة
 حديد بغداد الواقع بين برزانت ونصيبين وكذلك الخطوط الفرعية في ولاية ادنه لتركيا
 فرنسية تمنحها الحكومة الفرنسية وتغطي لها جميع الحقوق والامتيازات والمصالح
 التي تتعلق بأعمال النقل واستغلالها

ويكون تركيا وسورية الحق في استخدام سكة الحديد للقتل العسكري من جهود ومؤونة واخيرة كل منها في بلاد الاخرى

حادي عشر — تعيين لجنة مختلطة لمقد امتلاكات جركية بين تركيا وسورية

ثاني عشر — من كيفية توزيع مياه نهري قويق والفرات بين البلدين

ثالث عشر — سرية السكان الرحل في ان يضربوا في البلدان

وقد قابلت الصحافة الفرنسية هذه المعاهدة بالاشفاق وهنأت لسيو بريان والسيو فرانكلان بربون لما تم على يديهما من الاتفاقيات وانماها الدوائر والصحف الانكليزية بشيء من الاستغراب والفتور مدعية ان لها ملاحقاً سرية لم ينشر ولكن الفرنسيين عوا هذا الزعم وقد كاد الخلاف يشجر بين المولتين من اجل هذا الاتفاق ولكن المسألة سويت اخيراً بطريقة جيدة

وفي يوم ٤ نوفمبر شرع في تنفيذ هذا الاتفاق وهذا الحار العويو قائد الجيش الفرنسي اعلان ادته ورؤساء طوائفها وتلا عليهم خلاصة الاتفاق الذي تم مع الحكومة التركية وقال لهم انه موثق ان هذه البلاد التي كانت منذ عام قدوة للذل الجاور لها في السكينة والهدوء ستظل ملتزمة خطة الرزاة والوقف. وفي ٢٩ منه دخلت الجيوش التركية ادته. وفي ١ ديسمبر قبض الترك على زمام الادارة

ملشور مصطفى كمال

وعلى اثر ذلك لرسل دولة القلاي المنشور الآتي الي سكان كيليكية :

وفقاً للاتفاق الذي عقدناه مؤخراً مع الحكومة الفرنسية قد طاعت السلطة البنا في اطمه التي هي قسم من بلادنا منذ قدم الاجيال وقد كان احتلالها منذ انتهاء الحرب العالمي احتلالاً عسكرياً . فاجد الله على سبيلهم بعودة ولاية اطمه والاتحاد الاخرى الي وطنها الاول واني لسيده ان احبي باسم الجمعية الوطنية الكبرى اعطي هذه البلاد عند عودتهم الي حضن وطنهم وآمل ان لا يغيث القليل من الزمن حتى ترى العالم بأسره يعترف وبواقف على نياتنا القلبية ونيات جمعية تركيا الكبرى

هاتك لم يغرب عنا قط ما نلسم من الزاوا الحبيدة وانما لا نطلب الا ان يعترف لنا بحقنا من الحياة الاستقلالية وهذا حق طبيعي لولي لكل الامم وفي ارضي من الواجب ان اشكر للامة الفرنسية وسيكومتها قبولها هذه النظرية

هولا غرود أن سكان نواحي لاذقية وطرطوس وعتشاب يدعون ذاتوا حرارة الحرب العظمى واحزانها ثم طردوا بالسكينة والهدوء سيمتلون على انشاء البلاد وممراتها ولكنه يدولي من بعض الحوادث أن قوماً من المصلحين ينظرون الى الجمعية الوطنية الكبرى في تركيا بين الحاضر لما احرزته من القوّة فهم يصعدون الى أكمة القلافل وبذر الشقاق بين السكان وتشيعم عن تصرفاتها مع مواطنينا في هذه الأثناء من انية غائب السواحل الاخاء ومن اننا قد بدأنا باقتراح الجرائم كما سبق فطمة الجبال غورو واشلو الى ذلك في منشوره . قولي الآن لقول لنام العالم للتمدين وانام البشرية ان المناسخ المختلفة التي كانت تعيش في البلاد التركية متآخية منذ القديم متبادلة السواحل التي يشغل بها البناء الوطن الواحد كانت متحدة بأوفق العرى بربطها كثير من التذكارات العزيرة

« هذا ولنا نذكر ما حدث في السنوات الاخيرة من سوء التفاهم والحوادث المؤسفة بسبب بعض القلقين الذين رأوا ان السكون والطمأنينة في البلاد لا يعمدان ما دهم نفساً أما وقد صدر طو شامل عام فندمسي أكثر تلك الحوادث ولا غبت ان تضعحل مع نتائجها كما يحدث ذلك بين أعضاء الأسرة الواحدة

« ان الحكومة بفوقها هذا تزيل جميع الأسباب التي تساهم على بناء سوء التفاهم بين أبناء الوطن الواحد وتقوم برأب الاب المذامع من ابتائو

فولكن هالكواحيات اخرى على الشعب ان يقوم بها فاما لوجه خطائي الى جميع السكان من غير تفرقة ما بين المفسر أو الضاينة واذا كرم بما يجب عليهم

« ان حكومة الجمعية الكبرى الوطنية في تركيا هي حكومة ديمقراطية لالامة والحكومة

تتملكن بيه واحدة في جميع المسائل التي تهتم الوطن . فليس مع هذا من قائدة في احوال

الكلام ان البلاد بحاجة الى السكينة والطمأنينة وانه يجب ان نكذب باهمالنا ما يشبه

حنا اعدائنا من الاخيار للضرة بمسحقنا يجب ان تثبت ونجرحن للبلاد آمحايانا واعدائنا اننا

انشاء أمة حرة متحدة فليكن اذاً ان تساعدوا الحكومة وان تقدموا مصالح الوطن على

المصالح الشخصية . والتي اعطى كل الاعتقاد ان الشعب الذي عرف كيف يحافظ على رابطة

سابقه وعزة نفسه أمام الطاولى . والحوادث المطبعة يعلم كل المسلم ان بقاس على ذلك

ضروري وانما يجب ان يسود الوداد المتبادل من افراد الامة كلها من غير فرق بين

المناسخ والادنان

« ويجب أخيراً ان لا ياتي الشعب حلاً عالياً للفصل والنفاق . ثم اني أريد ان اعطيها

إن حكومة الجعية الوطنية الكبرى التي تضع مصالح الوطن فوق كل شيء، ستستخذ اشده
التدابير ضمنى يحاول خرق الطرق القانونية

الحرب التركية الارمنية

الثلاثين الترك والارمن قديم قائم بينهم منذ فرون عديدة فلا تتولى الخوض فيه هنا
ولكننا نذكر اننا اشهد ونعلم في أواخر القرن الماضي وأوائل القرن الحالي بسبب القسائس
الاجنبية فكثرت الثورات وانتقدت نيران القتل مما صار أمره معروفًا مشهورًا
ولما شبت نذر الحرب العامة انتفض ارمن الولايات الشرقية لي الانهول على حكومتهم
التركية ووالوا الروس وقتلوا الجيش التركي فكانوا من أهم عوامل انكساره في القوقاز
وتتبعه انهزام الجيش الروسي في سنة ٩١٥ - ٩١٦ . وكان من نتائج عملهم هذا ان وزادة
الاتحاديين التي كانت قاصدة على زمام السلطة أمرت بخراجهم من ديارهم وأرسلتهم الى بلاد
الحرب القريبة لاستيقظانها

ساء ذلك الارمن من سكان قفقاسيا دخلوا على قذى حتى انجلت الحرب عن انكسار
ترك مهموا طليانقار وقدموا لاحتلال ولايتي وان وانغشروم ومنصرفية القساقس التي
أماذتها معاهدة برست ليتوفسك الى تركيا . فاعلمت جمهوريتهم (أريخان) في شهر أكتوبر
سنة ١٩٢٠ الحرب فتعالمها السكاليون بالثقل وتقدمت جيوشهم الوطنية بقيادة القواء كاطم فره
بكير باشا القتال وشن طريق للاتصال بحكومة اذربيجان الاسلامية وحكومة البلشفيك
الروسية

وبعد مارك دامية كتب النصر السكاليين فدخلوا أريخان عاصمة الجمهورية الارمنية
واستولوا على القارص وبلغوا مدينة الكستروبول وانظروا الجيش الارمني للسلام وانتهت
تلك الحرب أيضاً بانتصار جيوش الحمية الوطنية والانسكار الارمن وعقدت بين الطرفين
معاهدة الصالح وبدا الارمن الى حدودهم الاولى واللموا عن مطلبهم القديمة



الفصل الخامس

خطب مصطفى كمال باشا

وقد رأينا ان نخل كتابنا باقتباس بعض أقوال دولة القلزي مصطفى كمال باشا وخطبه
لنلم بسيرة حياته من جميع اجرائها وننته ان شاء الله وبالله امة الفعاحة والبيان
كما هو رب السيف وابن يحمه الحروب

قال من خطبة في المجلس الوطني الكبير في اثناء المناقشة بقانون مسؤولية الوزارة :
« اي انهم الجامعة الاسلامية على هذا الشكل : انا بصفتنا مسلمين نتمنى الشكل
للمسلمين السعادة والرخاء وزيد ان تعيش كل جماعة اسلامية حياة مستقلة لان سعادة
الامم الاسلامية هي سعادتنا كما ان سعادة هذه الامم مرتبطة بسعادتنا ، ومن القيت
البيت في تأليف امبراطورية اسلامية كبرى وليس ذلك سوى خيال محض لا يتفق مع العلم
والنطق والفن

« يجب علينا الان ان نلجج في شكل جسم سياسي غاية من القوي يحسن به ان نتجاوزها
نحن نتمنى ان نتحد كل هيئة اسلامية فنؤلف من ذاتها وحدة اجنبية ونعيش
حياة حرة »

وقال في الجواب على خطة سفير الاتحاد حينما قدمه لورفاق اعيناه : « ستعمل تركيا
والاخوان متحدة لان استقلال العالم الاسلامي الذي يمنع ليعتد كانه فقط ، ولا شك ان
امم الشرق المستعمرة ستقابل بالابتناع تحالف الاتحاد وتركيا وحكومة البلشفيك
وخطب حين اساء القيادة العليا اليه في معركة سقاريا فقال : لم يخالفني شك في اننا
ستوفق بنائنا على القضاء على اعدائنا الذين يحاولون استبدادنا واني لا امرح بذلك انهم
هيتسك اللجنة وعلى مسرع العالم كله

وخطب في الحفلة التي اقامها الندوب الفرنسي في انقرة يوم ١٤ يوليو سنة ١٩٢٢
بمجلسية عهد الحرية الفرنسية قال :

« هناك حقيقة يجب على متولي ادارة العالم ان يضعوها نصب اعينهم وهي ان الافكار
لا تموت بالذائع والبنان والجبر والشدة وقد اثبت التجارب ان الظالم التي ترتكب في



﴿ البطل العظيم والقائد الكبير الغازي معالي كمال باشا بإلحاحه الملكية ﴾

سبيل حلولة فكرة سرية تأتي بعكس النتيجة البتة وتزهد الأمة تحسباً لمفكرتها وحلها وقد اثبت ذلك الانقلاب القرسوي الكبير واتصلوا القرسويين على اعدائهم الذين كانوا يقولونهم عدة وعدداً

وخطب لما اسند منصب القيادة العليا اليه طويلاً مدة الحرب فقال : —

« سيقف جيشنا بان الله تعالى جميع آمال الأمة بكل لغة والطمعان غير محتاج الى استعمال الوسائل الخارجة من طرق التأليف . وهو يحافظ على القواعد التي قررها هذا المجلس العالي . ومنبع التقاليد القومية الثرودة وقائم بالاولم الديمقراطية . ولن وصولنا الى النتيجة المقصودة أمر مقرر لا شك فيه

« أما لزمير الترمزة علينا وبروصه الجلية التي كانت حاسمتنا الاولى والاستانة حاسمتنا الحاضرة المحتوية على جميع أوضاعنا القومية ومساعدتنا للتدنية . وكذلك ابدته التي هي حاسمتنا الثانية وما يليها من بلاد تراقية — كل هذه الاماكن لابد ولا بد من ان نصير في زمن قريب ملتحة بالوطن التركي . وجم يتادي البشر بذلك مهتة الأمة كلها ومجلسكم الاولم اكون أنا سبلة بينكم هذا مجرداً أفتتح بإدراك شرف تلك المساعدة الكبرى

« ليس بين صفوف المساعدة مساعدة اسمي وأعلم من ان يكون المرء وجلاً فرداً وشكناً . يتبع بتمعة الحرية في حبر لته

« وان الذين انزكوا حلفان الامور به استقبلوها بملفوظ انه ليس للقامات الزفينة والناسب القاذبة لقل قيمة وأدنى أهمية في نظر الأشخاص الذين خلت قلوبهم الا من اللذان التجدانية والسران القنوية والشاعر القدسية »

« وأذاع في ١ سبتمبر على جيشه الامر العسكري الآتي : —

« الى جهوش عيالى تركيا الكبرى

« لقد أثبتتم بمحوركم خلال زمن قصير لا يتكاد يصدق للعناصر الاصلية من جيش اسلمو العالم الثروة في حرب الميدان الكبرى في القيون قره حصار ودوملو بيكار انكم جديرون بالانقلب الى أمتنا النجبية العظيمة وان الأمة التركية الكبرى التي نحن تبع لها حقاً في مستقبل وخلة امين . انني أتعاهد وأنازع من كتب اقداسكم ومهارتكم في القتال وسأنازع على ادارة مناصبي بالقرب منك . وقد أياضت قائد الساحة ليرفع الي أمتيكم لا يلقها الى الأمة « هذا وان لا طلب من كل اشواي ان يلقعوا وانهم نصب امينهم انهم سيقاتلون في ميدان غير هذا في الانضول وان يتسابق كل منهم في بذل قواك العقلية واعماله حينه وشجاعة

« أيها الجنود : إن هذا ذكر الأول هو البحر . ذل الأمام »

ونشر أيضاً البلاغ الآتي مخاطباً به الأمة التركية :

« إن حلفتنا المجبورية التي بدأت في البلدان القريبة منذ يوم ٢٧ أغسطس ١٩٢٢ استمرت

بين أيديهم لفرء حصار و التوتون طاش و حوملو بيكار يينار) منذ خمسة أيام بلباها

إن شجاعة جيوش المجلس الوطني الكبير وشدهم وسرفتهم قد نعلت فيها توفقات

الول عز وجل . وبذلك تمكنت هذه الجيوش من إبادة مادة الحياة والقوة في جيش العدو

الظالم الغربي حتى قد امتلأ القمعة والاستغراب

« التي أقدم لامتنا العظيمة جيوشنا الجديرة بكل تضحية ، تلك الجيوش التي استمدت

لتكبلاتها وتجهيزاتها وانقضت غالبيتها وقواتها من مواطن هذه الأمة ومن إيمانها

لوجود منذ الأزل والخلد حتى الأبد

« إن هذه الجيوش - - من أكبر قائد فيها إل أسير في من جنودها - لا تطمح لها

ولا تعرض غير نيل الشهادة في سبيل الواجب الذي تدبها الأمة للقيام به . ولقد شهدت هذه

الحقيقة بنفس في مياد القتال وأنا على يقين من اللذان في غلى الآن أن القل خير ذلك إلى أمتي

« وإن كل ما في كيان استنا من قوة وفكر قد اخذت لحرب عدة منذ ثلاث سنوات إلا

وكل زملائ إلى أن اخلفت تظهر الآن نتائج جوادنا وما غابته في سبيل ذلك إلى اليوم

من الشاكل والصعوبات التي لا تكاد نتمثل . ولكن العمل الذي يكون مرجعه إلى رأي

الأمة وإرادتها فلا شك أن عاقبته الخير والسعادة للكل إن القوي

« أن مستقبلتنا المتناوطة من التوكيد أن جيوشنا مستحزلة النصر الذي نحن موعودون به »

هذه لمة وجيزة من سيرة عصاي تهنى بجمه واجتهاده إلى أرفع الرقاب حصار مدة

أمة ومنقذها وحلي حاما جده عيدها وأمام ذكرى مفاخرها وبولفها للشهورة ن

ساحات القتال ومهادين الحروب والحرم في الشرق كوا الحية الوطنية والغيرة الثورية قد

بطله الاوحد وزعيمة الاكبر في مناضلة الغرب

ولما بلغنا من وضع هذا الكتاب أن يكون مرشداً لثانسة الشرعية في تتبع خطوات

بطل الشرق في خدمة اوطانهم ورفح شأن القواهم وحسب أن تكون قد وفقتا إلى تحديق

هذه الشابة . والله الوفي إلى الصواب

خارطة ساحة الحرب في الاناضول



ابتدأ الهجوم السكالي في صباح ٢٦ أغسطس سنة ١٩١٤ بعدة قطيعة فأحتل جيش التركي الجنوبي الميزون فره حصار ثم تقدم الى دوفلو بيكار وفيها حدثت معركة عظيمة انتهت بانتصار السكاليين الذين واسلوا الرطب الى شان — حكدوس وفيها كانت المعركة الحاسمة التي انتهت بتسويق الجيش البيرواني وتحت طريف لزمير امام الترك قد دخلوها في ٩ سبتمبر واما الجيش التركي الشمالي فتقدم من منطقة لزميت في ٩ سبتمبر فأحتل بيله جك واسكيشير وكوتاهية وزحف الى بروسه فغسطها في منتصف ليل ١١ سنة وفي ١٤ سنة دخل الترك الى حدياية وفي ٢٠ منه تم تطهير الاناضول وسواحل بحر مرمره كلها من الجيش البيرواني

GIFT

أكبر مجلة عربية في العالم اللطائف المصورة

مجلة أدبية علمية تاريخية فكاهية اخبارية

✦ لصاحبها الدكتور مكركوس ✦

تصدر مرة في الاسبوع حاوية صور أهم الحوادث الجارية

واعظم مشاهير رجال العالم في الشرق والغرب

﴿ وسور رمزية كاريكاتورية ومسابقات تصويرية ﴾

وروايات وقصص وازجال ونقد فكاهية

الاشتراك ٥٠ قرشا صاغيا في مصر والسودان

و ١٧ شلنا في الخارج

مركز الادارة نحاء وزارة الاوقاف بشارع جامع بركس بمصر القاهرة

مجلتهم

مطبعت اخوان بني

بشارع النبي بك بمصر

تنطق الصور والاعلانات والخرائط الملونة بالانسان الناطق وقد

طبعت لنا خلافا هذا المؤلف وهو غير شائع على حال طبعتها واتقانها